



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي  
كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة العربية وآدابها

## السحر والمجتمع المعاصر

مذكرة تخرج ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر  
في اللغة العربية وآدابها - تخصص: أدب شعبي

إشراف أ. الدكتور:

عبد الكريم شبرو

إعداد الطالبة:

خولة قنوعة

السنة الجامعية: 2016-2017



# سُبْحَانَكَ يَا قُدُّوسُ سُبْحَانَكَ يَا قُدُّوسُ

اللهم صلي وسلم وبارك على سيدنا محمد عدد أوراق الأشجار وعدد مياه البحار  
وعدد ما أظلم الليل وأضاء عليه النهار .

الحمد لله الذي يسر لنا هذا العمل وألهمنا أن نتقدم إلى الاستاذ الدكتور المشرف "شبرو  
عبد الكريم" بخالص الشكر والامتنان .

نشكره على مجهوداته المبذولة واقتراحاته الوجيهة

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى اللجنة المحترمة التي قبلت مناقشة عملي المتواضع

ومنحتني شرف هذا الحضور . لعظيم

إلى سندنا في الحياة وطيلة مشوارنا الدراسي "الوالدة الكريمة أطال الله في عمرها

وإلى كل اخواتي وصديقتي المخلصة .

والحمد لله في النهاية حمداً يكافئ نعمه .

مقدمة

لطالما جذب مفهوم السحر وممارسته اهتمام علماء النفس والاجتماع وعلماء اللاهوت والأنتروبولوجيا والفنانين والمؤرخين وحتى اليوم لا تزال قضية السحر تسيطر على الخيال الشعبي. لكن لا يمكن أن نعتبر السحر جزءا من الماضي أو ننبذه بوصفه نتيجة مباشرة للجهل، أو نصفه على انه مرحلة تطورية من مراحل الفكر الإنساني على الأقل ليس من المنظور الثقافي، لكن يظل العلم أساس السحر وصفه تفسيرا للعمليات الطبيعية، لكن لا نستطيع التغاضي عنه، فسحر سيظل دائما بديلا قائما، أن السحر بمعناه الواسع يشكل جزءا من الحالة الإنسانية والاعتقاد بأنه سيختفي في نهاية المطاف لا يعدوا كونه مجرد أمنية.

من أهم الأسباب التي جذبتني لاختيار هذا الموضوع هو أن السحر في عصرنا الحديث شغل مكانة كبيرة في حياة مختلف طبقات المجتمع فأصبح السحر وسيلة من وسائل الترويج التجاري بغرض اكتساب الأموال لأصحاب العقول الساذجة . أهم سبب جعلني اهتم بهذه الظاهرة هو الغموض الذي يحيط بموضوع السحر خاصتا بعد تعرضي له في عدة مواقف في حياتي الشخصية .

ولكي احلل هذا الموضوع وأغوص في أعماقه طرحت عدة تساؤلات شكلت بداية لموضوع البحث . ما هو السحر وما هي أسباب تفشييه وما هي أنواعه ؟ كيف كانت أهم مراحلها عبر العصور؟ وكيف كانت الآراء حول هذا الموضوع ؟

ولحل هذه الإشكاليات اعتمدت على خطة بحث هي كالتالي :

حيث يحتوي هذا العمل على مدخل وثلاثة فصول وخاتمة تحدثنا في الفصل الأول على ماهية السحر وأنواعه وشروطه وتاريخه والفصل الثاني وأدرجت فيه علاقة السحر بالدين وبالمجتمع وبالعلم والفصل الثالث الذي أوردت فيه مختلف الطقوس السحرية في المناطق الثلاث الوادي وبسكرة وسطيف . و خاتمة جاء فيها أهم النتائج التي توصلت إليها .

وقد اتبعت في هذا الموضوع عدة مناهج منها المنهج التحليلي حيث حللت موضوع السحر وكل ما يحيط حوله من لبس . والمنهج الوصفي الذي وصفت فيه الطقوس السحرية والحالات المرضية كما هي و بتفاصيلها .

ومن أهم الصعوبات التي واجهتها أثناء انجاز عملي الميداني هذا هي الصعوبات المادية أولاً حيث انه خلال زيارتي لهؤلاء السحرة و المشعوذين تكلفت مبالغ مالية كبيرة كذلك صعوبة التعامل معهم .

وقد استعنت بالعديد من الكتب التي أهمها كانت .

- أسرار السحر قراءة الفنجان والكف وضرب الرمل لعلي الطنطاوي .
  - التنجيم و المنجمون حكم ذلك فالإسلام لعبد المجيد بن سالم المشعبي .
  - الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار لوحيد بن عبد السام بالي .
- وفي الأخير اشكر كل من ساعدني في انجاز بحثي ان كان من بعيد او من قريب وارجوا ان أكون قد استفدت وأفدت . و أكون قد أحطت بالموضوع من جميع جوانبه العلمية .

المرشد

## مدخل

إن من أعظم المحرمات وأشد الموبقات، ما انتشر بين الناس وأفراد المجتمع منذ العصور القديمة، وحتى عصرنا الحديث، ما يسمى السحر والشعوذة والتنجيم والتكهن وقراءة الكف... الخ، عن أي هريرة عليه السلام قال: «عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق واكل الربا، واكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات» الإمام البخاري ومسلم متفق عليه.

فانتشار ظاهرة السحر والسحرة والمشعوذين وغيرهم من يدعون التنبؤ بالمستقبل والاطلاع على الغي وتغيير مصير الناس... ظاهرة ومسألة تدعو إلى التساؤل لما لها من تأثير واستمالة لعقول الناس والتأثر بها وتصديقها وإتباعها كسبيل لحل جزء من مشاكلهم اليومية، فظاهرة السحر تفتشت في مجتمعنا بشكل رهيب وغري حيث أن الإنسان أصبح يستعين بالساحر أو المشعوذ أكثر من استعانه بالله عز وجل، مما أدى إلى انتشار الفساد والابتعاد عن الشريعة الإسلامية وابتعاد الشيطان وكثرة الدجل، وقد نعت النصوص القرآنية والكتاب والسنة وحذرت اشد التحذير من السحر، قال تعالى: «**إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى**» سورة طه الآية 69، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أتى عرفاً فصدقه بما يقول لم يقبل له صلاة أربعين يوماً» مسلم عن صفية. لأنه لا يتم سحر الساحر إلا باتفاق بينه وبين الشيطان، حيث أن الساحر لا يتوصل إلى سحره إلا إذا باع دينه ودينه، فمنهم من باع آخرته عرض من الدنيا قليل، وأعرضوا عما جاء في التنزيل واستدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير.

وجملة القول أن السحر علم حرمه الله تعالى على الإنسان، لأنه عبارة عن تمويه وتخيل وأحيان خفة يد، وقد يكون هذا السحر عبارة عن أدوية أو أدخنة، أو تعاويذ محرمة وقد يكون بالاستجارة بملوك الجن وأربابه، أو بكلمات وعبارات معينة ذات معنى لديه إيقاع الأذى في النفوس والممتلكات ولإفساد الأصيلات والروابط والعلاقات الاجتماعية، يوالي فيه مردة الجن أشرار الإنس لما يحصل لهم فيه من الذل الخضوع من الإنس، وصرف العبادة للجن بدل الله عز وجل.

لذلك جاءت الآيات الجامعة، المانعة، الواضحة، الصارفة، المتعلقة بالعلاقة بين الإنس والجن، المتعلقة بالسحر وتأثيره على العيون والعقول، الناهية عن السحر وإتباعه والابتعاد عنه، الدال والمؤكد على وجود السحر والجازمة في الوقت نفسه على انه لا شيء يغير مصير الإنسان إلا بإذن الله وأنه لا وجود لقوة اعلي وأسمى من قوته عز وجل، قال تعالى: ﴿ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾، وقوله أيضا: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾، وقوله: ﴿ جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرَ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ ﴾، وقوله أيضا: ﴿ وَكَذَلِكَ نُؤَيِّبُ بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ الأنعام، الآية: 129.

فظلمة الجن يتمكنون من ظلمة الإنس، أما الإنسان المستقيم الطاهر المؤمن المتصل بالله فلا سلطان للجن عليه لقوله تعالى: ﴿ أَنْ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴾.

فالمؤمن في حصن حصين وحرز حريز، والذي مسه طائفة من الجن أو الشيطان معه سلاح فتاك وهو الاستعانة بالله عز وجل.

ومع أننا في عصر العولمة والتطور، وانتشار وسائل التعليم والتثقيف والترفيه في جميع المجالات، أصبح من السهل على الناس التقرب من أمور دينهم وديناهم إلا أنه من المؤسف أن ظاهرة السحر والشعوذة والتنجيم وقراءة الكف، استمرت في الانتشار بين أوساط الناس، وليس في عامتهم فحسب وأيضا في الطبقات الراقية، وذوي الجاه والانفتاح... الخ، فكم مؤلم جدا وأنت ترى قطعنا بشرية تسعى شد سيقانها نحو أبواب الكهان والمشعوذين، يرجون منهم كشف الضر وإبراء المرضى والمصابين بداء المس والسحر ويبدلون في سبيل ذلك الأموال الباهظة، مقابل ما يحصلون عليه من وعود كاذبة وأوهام باطلة، ومنهم من يقصد هؤلاء السحرة الفجرة التواطؤ معهم على مضرة الناس في أموالهم وأنفسهم.

لقد مرت الحضارة الإنسانية منذ القدم بمراحل تاريخية هامة، استطاع الإنسان أن يفجر فيها مكامن العلوم، وأسرار المعرفة، وأفاد واستفاد من ثمارها اليانعة والتي غطت ظلالها العالم كله، لكن بنسبة متفاوتة، إلى أن بلغت في عصرنا هذا منتهى الغاية، وذروة سنام الأزهار والرقمي... ورغم هذا لتطور الهائل في المجتمع مجالات الحياة، وإخضاع العلوم والمعارف إلى مقاييس التجربة والمحاکمات العقلية لا يزال للخرافات والأساطير والكهانة رواجاً منقطع النظر في أنحاء المعمورة، بل وحتى في أوساط الشعوب الراقية والطبقات الساسة والنبلاء فمن يطالع ما حدث وما يحدث في العالم فسيرى للحاضر الكتيب خيوطاً ممتدة في أعماق أفكار الماضي السخيفة، لمحتة في أثواب وسخة، لا تشجع على الحياة.

فسوق السحر رائج وعملته نافقة وممارسوه أحرار... عاد للانتشار ثانية وبقوة بعد أن ضيق الخناق على السحرة والكهان منذ قرون خلت وخاصة في أوروبا. حيث كان جزاء الساحر الحرق بنار، ويطحن إلى أن يصير رماداً، بعد أن يتجرع أقصى أنواع التعذيب عاد الساحر مره ثانية وعادت معه الدموع والأحزان والآلام.

أن الناس كلما ابتعدوا عن الدين الإسلامي، إلا تفتشت فيهم الظلم والأمراض القلبية والمفاسد الاجتماعية والشعوذة... الخ، والسحر واحد من بين هاته المصائب التي ابتلت بها الأمة.

فقد انتشر بشكل كبير جداً، فلا يكاد يوجد حي إلا وفيه ساحر أو ما يسمى في ثقافتنا الشعبية "بالفقيه"، وهذا الساحر "الفقيه" أما يكون مخادعاً متحايلاً يعتمد على خفة اليد في التأثير على الآخرين وإقناعهم أن له قدرات خارقة وإما أن يكون حقاً ساحر تعينه الشياطين ويستطيع بإذن الله تعالى، إلحاق الضرر بالغير، ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾، وهدف المتعاطين للسحر سواء الحقيقي أو المجازي هو الربح، فالمال يعتبر هدفاً سامياً يسعى هؤلاء السحرة إلى تحصيله. فمنذ القدم كان المال هدفاً مطلوباً لكثير من السحرة وهؤلاء السحرة يوظفون كل مواهبهم وممارساتهم لإغراء الناس. بوجود قوى خفية تساعدهم قادرة على حل مشاكلهم وعلاجهم من أمراضهم ومعرفة ما ينتظرهم... ومن الملاحظ أن الساحر يغير أسلوبه فبعد أن كان الساحر في الماضي نتن الرائحة

ينزوي بعيدا عن الناس في الفيافي والصحاري والجبال، نجده اليوم له زي جميل ومكتب استقبال أنيق وسكرتيره وهاتف ومواعيد وبرامج... الخ، هؤلاء السحرة لهم تأثير قويا على ضعاف النفوس وخاصة النساء.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ سورة النور، الآية: 21.

ورغم هذه التحذيرات القرآنية الصريحة والصارخة من الشيطان وكيده، هناك صنف من السفهاء عموا وطمعوا، فزين لهم الشيطان أعمالهم فتبعوه، ليحققوا مطامعهم، ويشبعوا نزواتهم ورغباتهم العاجلة، ونسوا أو تناسوا أن ما يعدمهم الشيطان ويمنيهم إلا غرورا وسرابا لامعا. وستكون النهاية مؤلمة وحزينة، عندما يواجه الشيطان أولياء بكل حقارة واستخفاف، بعد أن يدخلهم قعر الجحيم، ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الحَقُّ وَوَعَدْتُمْ فَأخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتم بِمُصْرِخِي إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ سورة إبراهيم، الآية: 22.

إذا كان الدجل والشعوذة وخفة اليد، نوعاً من العبث الذكي والمنسق بعقول ورغبات الناس، فإن السحر وصناعة، يتطلب مهارة وخبرة لدى من يمارسه، وهو علم له قواعد وتعاليم مدونة، تناقلها السحرة جيلا بعد جيل، وقواعده غاية في التعقيد والسرية، ولذلك فإن عدد من الذين يزعمون أنهم سحرة كبيرا جدا، وهؤلاء هم الدجالون الذين يمارسون الخداع والابتزاز، ويبيعون الوهم للمغفلين والأذكياء على السواء، مغلفا بسراب اللامع، الذي يحسبه الضمان ماء أو رواء، ولهم مهارة هائلة في كسب ضحايا الوهك والاستيلاء على عقولهم، ومن أشهر الدجالين في العصر الحديث "وليام روي" الذي نشرت صحيفة "صنداى بكتوريال" البريطانية اعترافاته المثيرة عام 1958م حيث احدث مشرعا دويًا هائلًا في أوساط أوروبا أسرها.

يقول "وليام روي" أنه كان يدفع مبالغ كبيرة جدا لرجال البوليس السري الخاص ثمنا لمراقبتهم الدقيقة لسلوك ضحاياه والمتردددين عليه، في بيوتهم وأعمالهم وبيوت أصدقائهم وأقاربهم، وفي المقاهي والنوادي والحدائق والمرافق العامة، التي يكثر ترددهم عليها، وكان يدفع رشاوى سخية ومنتظمة لعدد

من عمال الهاتف والاتصالات ليقوموا بتنصت على المكالمات الشخصية لهؤلاء الضحايا، وتسجيلها على شرائط، كما كان يخصص أجور عالية لمعاونيه، الذين كانوا يقومون باستقبال الزبائن، ويقنعونهم بترك حقائبهم وإغراضهم الخاصة، في غرف خارجية، ثم يفتشونها ويبلغون "روي" بتفاصيل محتوياتها عن طريق جهاز لاسلكي الدقيق الذي يثبته "روي" خلف إذنه بطريقة ذكية، ولقد استطاع "وليام" أن يجمع مائة ألف جنيه إسترليني خلال ثلاثة سنوات، بعد أن ادخل في روح الجميع انه وسيط روحي، يقوم عن طريق السحر بالاتصال بأرواح الموتى، ويحصل منها على حلول للمشاكل التي يعاني منها الأحياء إلا انه وقع في النهاية فخ عندما أقنعه عدد من الباحثين المهتمين بعلوم السحر والاتصال بالأرواح بكتابة اسمه في سجل الوسطاء الروحيين.

أن السحر عالم عجيب تخلط فيه الحقيقة بالخرافة، والعلم بالشعوذة كما تختلط فيه الدوافع بالبواعث، والغايات والأهداف.

وهو عالم ظاهر جميل خلاب، يفتن قلوب البسطاء، ويخدع السدج والرعاغ وباطنه قدر وعفن، يتجافى أول الألباب وينائي عنه أصحاب الفطر السليمة والقلوب المستنيرة.

وتاريخ السحر تاريخ اسود قائم، وهو خدعة شيطانية يضل بها الشيطان الإنس والجن عباد الله، فيوقعونهم به في أعظم جريمة، جريمة الكفر والشرك والضلال.

لقد عبد الشيطان السحر والسحرة وإتباعهم الشمس والقمر والنجوم والأصنام والأوثان، بل ترقى به الحال إلى أن عبدهم نفسه الخبيثة.

لقد كان السحر ولا يزال منزلقا لم يجني البشر من ورائه إلا ثمرات مرة سرها الشيطان وأتباعه بغلالة رقيقة من خدع لا تروج إلا على الطغاة من البشر.

وكان المؤمل أن يكشف البشر في هذا العصر ضلال السحر والسحرة فينبذوا دجلهم وباطلهم، فالبشر بلغوا في هذا العصر مكانة متقدمة في العلم ولكن أنى للعلم المادي أن يكشف حقيقة الدجلة والدجالين.

لقد اصح التوجه إلى السحر والسحرة في هذا العصر منذرا بالخطر وتفاقت خطورة السحرة اليوم.

لقد أذقت الحياة المادية الجافة البشرية البلاء العظيم، لقد قسمت القلوب وجفت ينابيع الخير في أرواح أكثر الناس في هذا العصر، فكانت العقد والمشكلات النفسية التي أصبحت سمة هذا العصر واخذ كثير من الذين فقدوا راحة القلب وطمأنينة النفس يلجئون إلى السحرة والمشعوذين يبحثون عندهم عن حل لمشكلات استعصت على علماء النفس وأساتذة علم الاجتماع والفلسفة، فكانوا كالمستجير من الرمضاء بالنار.

انتشرت صناعة السحر بكافة صوره مقصورا على أناس محدودين في أماكن اقرب للسرية والخصوصية صار له في عصرنا الحاضر رواج واخذ مظاهر كثيرة وأساليب متنوعة وساهمت وسائل الإعلام في انتشار تلك المظاهر، فصار التعامل معها سهلا ميسورا.

ومن بعض الوسائل والمظاهر المستخدمة في نشر السحر والكهنة، انتشار السحر والدجل عبر القنوات الفضائية وتعد هذه الوسيلة أوسع طرق انتشار السحر والدجل.

ظهور قنوات متخصصة في الكهانة والسحر والشعوذة جعلت جل وقتها لبث مثل هذه الأفكار وجذب المشاهدين لها وكذلك بعض القنوات يظهر على شاشتها من كتب الإحراز والتعاويذ على لوحة في القناة، ويأمر المشاهدين بكتابتها واغلب هذه التعاويذ والاحراز طلاسما اقرب ما تكون لطلاسم السحر والمشعوذين.

كذلك نشر السحر والشعوذة عبر الصحف والمجلات وهذا من أوسع الطرق انتشارا، ويكون التنجيم فيها بعنوان الأبراج أو الحظ أو الأبراج والنجوم وغيرها من هذه العناوين.

## الفصل الاول: السحر عبر العصور

اولا: تعريف وشروط

ثانيا: صفات الساحر طلباته وعاقبته

ثالثا: تاريخ ظهور السحر

رابعاً: انواع السحر

أولاً : تعاريف

## 1- السحر :

أ- السحر لغة : السحر عمل يتقرب فيه إلى الشيطان، وبمعنونة منه (الليث).

وقال الزهري: أصل السحر صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره، فكأن الساحر لما رأى الباطل في صورة الحق وخيّل الشيء على غير حقيقته قد سحر الشيء وجهه أي صرفه<sup>(1)</sup>.

وقال الجوهري: السحر الأخذة، وكل ما لطف مأخذه ودق، فهو سحر وسحره أيضاً بمعنى خدعه؛

وقال القرطبي: السحر أصله التمويه بالخيال وهو أن يفعل الساحر أشياء ومعاني فيخيّل للمسحور أنها

بخلاف ماهية به كالذي يرى السراب من بعيد فيخيّل إليه أنه ماء، وهو مشتق من سحرت الصبي إذ

خدعته. قال لييد: فان تسألينا فيم نحن فإننا عصافير من هذا الأنام المسحر<sup>(2)</sup>.

و هو الأُخْدَةُ وكل ما لطف مأخذه ودق فهو سحر والجمع ساحر والسحور وسحره يسحره سِحْرًا

سَحْرًا، ورجل ساحر من قوم سحره وساحر وسحار من قوم ساحرين ولا يكسر.

والسحر أيضا: لبيان في فطمة كما جاء في الحديث انه ﷺ قال: «إن من البيات لسحرا»<sup>3</sup>

قال الفراء: في قوله تعالى: ﴿فَأَنى تُسْحَرُونَ﴾<sup>(4)</sup>. معناه فأنى تصرفون<sup>(5)</sup>. كما يأتي السحر ويراد

به الخديعة يقال: سحره بالطعام والشراب أي خدعه والسحور المفسدة من الطعام أو المكان يقال:

سحر المطر الطين والتراب أي أفسده فلم يصلح للعمل.

ومن المجاز: (السحرة بالضم السحر وقيل: (الأعلى) منه وقيل هو من ثلث الليل الآخر إلى طلوع

الفجر، يقال لقيته بسحرة ولقيته سحرة سحره يا هذا ولقيته بالسحر الأعلى سحرين واعلي السحرين

(تريد سحر ليلتك) لأنه معدول عن الألف واللام وقد غلب عليه التعريف بغير إضافة ولا ألف ولام

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب مادة السحر، دار إحياء التراث العربي.

<sup>2</sup> القرطبي جامع لأحكام القرآن، ج2، ص: 44، دار الكتب العلمية.

<sup>3</sup> رواه البخاري وسلم في كتاب النكاح باب الخطبة في كتاب الجمعة باب التحيف الصلاة والخطبة.

<sup>4</sup> سورة المؤمنون، الآية: 89.

<sup>5</sup> لسان العرب، ج2، ص: 106.

كما غلب ابن الزبير على واحد من بنيه (فان أردت) سحر (نكره صرفته وقلت أتيته بسحر وبسحر ويسحره

ومن المجاز أيضا : سَحَرَهُ وهو مسحور وانه لمسحَّر، سُحِرَ مرة بعد أخرى حتى تخيل عقله: ﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ١٥٣﴾<sup>(1)</sup>. واصله من سَحَرَهُ إذا أصاب سحره ولقيت سحراً أو سُحَّةً وبالسحر وفي الأعلى السحريين وهما سحر الصبح وسحر قلبه كما يقال: الفجران للكاذب والصادق واسحرنا مثل أصبحنا واستسحرنا: خرجوا سحراً، وتسحرت: أكلت السحور، وسحرتني فولاً ناما سمي السحر استعارة لأنه وقت أدار الليل وإقبال النهار<sup>(2)</sup>.

**السحر هو:** كل ما كان من الشيطان فيه معونة والسحر الأخذة التي تأخذ العين والسحر هو البيان في الفطنة والسحر فعل السحر والسحارة شيء يلعب به الصبيان إذا مُدَّ خرج على اللون وإذا مدَّ من جانب آخر خرج على لون آخر مخالف للأول وما أشبهها فهو سحارة، والسحر: الغدو كقول امرئ القيس: (وئُسِحِرُ بالطعام وبالشراب)<sup>(3)</sup>.

**ب- السحر اصطلاحاً:** عرف السحر تعاريف كثيرة ذلك لكثرة الأنواع الداخلة تحته، واختلاف المذاهب بين الحقيقة والتخيل فالبعض يعرفه بتعاريف لا تصدق إلا على ما لا حقيقة له من أنواع السحر، أو ما هو سحر في اللغة من هؤلاء أبو بكر الرّازي حيث قال: هو أمر خفي سببه وتخيل على غير حقيقته ويجري مجرى التمويه والخداع<sup>(4)</sup>.

وعرفه ابن قدامة قائلاً: السحر عزائم ورقى وعقد يؤثر في القلوب والأبدان فيمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه ويأخذ احد الزوجين عن صاحبه<sup>(5)</sup>.

<sup>1</sup> . سورة الشعراء، الآية: 153.

<sup>2</sup> . أساس البلاغة، أي القاسم جار الله، ج1، مادة سحر-سحب، ص: 440.

<sup>3</sup> . العين مرتجأ على حروف المعجم، الخليل احمد الفراهيدي، ج2، مادة سحر، ص: 220، دار الكتب العلمية.

<sup>4</sup> . أحكام القرآن له، ج1، ص: 50.

<sup>5</sup> . الكافي، ج4، ص: 164، وانظر تسيير العزيز الحميد، ص: 333.

وعرفه احد العلماء المعاصرين قائلا: هو عبارة عن أمور دقيقة وموغلة في الخفاء ويمكن اكتسابها بالتعلم. تُشبهه الخارق للعادة، وليس فيها تحدي، أو تجري مجرى التمويه والخداع حيث تصدر من نفس شريرة تؤثر في عالم العناصر بغير مباشرة أو مباشرة<sup>(1)</sup>.

ومن خلال هاته التعريفات يمكن القول أن السحر هو كل ما فيه مخادعة أو تأثير في عالم العناصر نتيجة الاستعانة بغير الله من شيطان ونحوه، يشبه الخارق للعادة وليس فيه تحدي حيث يمكن أن تكتسبه عن طريق التعلم.

و قال فخر الدين الرازي: السحر في عرف الشرع مختص بكل أمر مخفي سببه ويتخيل على غير حقيقته ويجرى مجرى التمويه والخداع.

حيث قال ابن قدامة المقدسي: هو عقد ورقي وكلام يتكلم به أو يكتبه أو يعمل شيء يؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرة له، وله حقيقة، فمنه ما يقتل ومنه ما يمرض وما يأخذ عن امرأته، فيمنعه وطأها، ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه، وما يبغض احدهما إلى الآخر أو يجبب بين اثنين<sup>(2)</sup>.

وقال ابن القيم: هو مركب من تأثيرات الأرواح الخبيثة وانفعال القوى الطبيعية عنها<sup>(3)</sup>.

السحر هو اتفاق بين الساحر والشيطان، على أن يقوم الساحر بفعل بعض المحرمات أو الشركيات، مقابل مساعدة الشيطان له وطاعته في ما يطلبه منه، حيث يقول بعض العلماء والباحثين: إن السحر القدرة التي تتوفر عند بعض الناس، فيستطيعون بها التأثير في غيرهم، أو في ما حولهم، وهذا التأثير يكون ماديا في بعض الأحيان، ويمكن القول أيضا: أن السحر عمل يؤدي إلى نتائج تتعارض مع قوانين الطبيعة والمنطق المألوف.

والسحر أيضا فن له تأثير لا يمكن إنكارها وان كان هو نفسه غامضا لأنه يستند إلى قوانين غيبية، غير قابلة للقياس أو التحليل أو التفسير.

<sup>1</sup> . السحر بين الحقيقة والوهم، ص: 38.

<sup>2</sup> . ابن قدامة المقدسي، المعنى 1/104 مكتبة الرياض الحديثة، السعودية.

<sup>3</sup> . ابن القيم، زاد المعاد في هدى خير العباد، دار الكتاب العربي.

2- الطقوس: تشير لفظة طقس إلى الكيفية التي يتم بها في الديانات المسيحية إلى النظام الذي تتم به الشعائر والاحتفالات الدينية المقدسة<sup>(1)</sup>.

### 3- قراءة الكف:

قراءة الكف من الأساليب القديمة في استطلاع ماضي وحاضر ومستقبل الإنسان، عرفه العرب في الجاهلية وكانت لهم فيه فراسة لا تخيب كما توصلت اجتهاداتهم في هذا السبيل فرى شاعر الأعشى يقول:

أنظر إلى كف وأسرارها هل أنت إن وعدتني ضائري

وقبل هذا كان لعلم الكف مكانة كبيرة عند قدماء المصريين ثم الإغريق والصين والهنود، أما اليوم فقد تم إنشاء مدرستين متخصصتين مقصورتين على تدريس علم الكف أحدهما في إنجلترا والأخرى في فرنسا.

قراءة الكف لا تعتمد فقط كما يظن الكثيرون على أوضاع الخطوط المرسومة على راحة الكف، فقارئ الكف الجاد لا يصدر قولاً إلا بعد أن يجري دراسة واسعة تتضمن طبيعة الجلد والتغيرات التي تطرأ على ملمسه ويتأمل الخطوط الرئيسية في راحة الكف والخطوط النوعية التي تقطعها معطياً اهتماماً لكيفية تقاطع هذه الخطوط ومدى وضوحها<sup>(2)</sup>.

يقول فضيلة الشيخ "حسن مسلم" عضو لجنة الفتوى بالأزهر عن قراءة الكف أنها من الكاهنات القديمة التي كانت موجودة عند الإغريق والهنود والصينيين و العرب قبل الإسلام، وتعتمد على أشكال الخطوط في اليد وكيف تتقاطع ونوعية الجلد والأظافر، ويعرفون عن طريقها طالع الإنسان وقد قال علماء التشريح أن هذه الخطوط تسمى "خطوط الثني" أي نتجت عن أثر ثني الكف وفرده... وليس لها أي علاقة بحالة الإنسان الصحية والعقلية أو النفسية كما يزعم الكهان، ثم لماذا لا نأخذ هذه الخطوط كعلامة من علامات قدرة الله في خلقه؟<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup>. المعجم الوسيط، أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، باب طقس، بيروت لبنان 1987، ج1، ص: 561.

<sup>2</sup>. تفسير الأحلام والتنجم، راجي عنایت، الطبعة الثانية والثالثة، ص: 77.

<sup>3</sup>. أسرار السحر وقراءة الفنجان والكف وضرب الرمال والاستخارة، على الطنطاوي، ص: 74.

## 4- خط الرمل أو استخارة الرمل:

وطريقتها أن يخطط الشخص في الرمل خطوط متقطعة قم يعيدها بطريقة حسابية معروفة لديهم، فينتهي إلى استخراج برج الشخص فيكشف عنه في كتاب استحضره لهذا الغرض... فيسرد عليه حكايته الماضية والمستقبلية وهذا الكلام بعينه الذي قيل له يقال لغيره مادام برجهما قد اتفقا<sup>(1)</sup>.

5- قراءة الفنجان: يعملها عادة غير صاحب الحاجة ويقوم بعملها رجل أو امرأة وطريقتها أن يشرب صاحب الحاجة القهوة المقدمة إليه ثم يقلب الفنجان وبعد قليل يقدمه لقارئه فينظر فيه بعد أن أحدث فضلات القهوة به رسومات وأشكالا مختلفة شأنها في ذلك شأن كل راسب في أي إناء إذا اكب، ثم أن مجرد صب ماء بأرض بها تراب يحدث بها صورا بل رسومات وأشكال مختلفة هندسية يعجز عنها أصحاب الفن أنفسهم فيخيل ما يريد ثم يأخذ في سرد حكايات كثيرة لصاحب الحاجة فلا يقوم من عنده إلا وقد امتلأت رأسه بهذه الأسطورة الخرافية<sup>(2)</sup>.

6- أوراق اللعب: وهي لا تخرج عن سابقتها، غير أن صاحب الحاجة يعطي ورقتين مصور فيهما رجل وامرأة فيسر إليهما ما يريد ثم يأخذها الدجال ويخلطهما بباقي الأوراق، ثم يأخذ في وضعهم بطريقة فنية تدرب عليها كثيرا حتى أجاد انتقائها فيصادف وجود رجل بجانب امرأة ووجود امرأة بجوار رجل في طريقة أو وجود واحد منهما بجوار أوراق يرمز إليها بالمال أو الفرح أو إلى ذلك.

فيخلط في سرد ما يمليه خياله، فلا يقوم الشخص من مقلمه هذا إلا مقتنعا بحقيقة ما يقول وماهو إلا كاذب وماهو إلا رجم بالغيب وافتراء وهتان وشعوذة يقع فيها الكثير من العوام نتيجة دجال كاذب، نصاب محتال من اجل الحصول على أموالهم<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup>. أسرار السحر، علي الطنطاوي. المرجع السابق، ص: 15.

<sup>2</sup>. نفس المرجع، ص: 16.

<sup>3</sup>. نفس المرجع، ص - ص: 17 - 18.

## 7- الكهانة:

ليست الكهانة وليدة زماننا فقد كانت موجودة بل منتشرة في كثير من الأمم السابقة لولع كثير من الناس بها وخاصة النساء منهم، ولم تشذ البيئة العربية عنها.

كان الكاهن في الجاهلية يشرف على إدارة المعابد الوثنية، ويقوم بسداته بيوت الأصنام ويتولى شأنها والقيام عليها بالخدمة، ويعنى فيها الأعياد الشركية، والطقوس الكفرية غير معنى بصلاح أو إصلاح أو تعلم أو تعليم أو دعوة للخير والحق اتعاض به، فلا شيء يعينه من الدنيا الناس إلا الربح الثمين وسيطلع الغيب ليملاً الجيب مستعينا بسهام والاستسقام بالالتزام، فترى "الكاهن" يزجر الطير ويثيرها، وينبئ التنبؤات على حسب وجهتها، فيكون منها السانح والبارح والجابه والقعيد<sup>(1)</sup>.

فإذا كان هذا هو حال الكاهن في الماضي وحال ما يأتيه، فإن الكاهن والعراف في حاضرنا الأليم وواقعنا المرير لم يتبدل قدر أمّله ولم يتغير عما كان عليه الأولون فقد ألبسته الكهانة لباس العصرنة وإزار التقنية الحديثة، فتنوعت الأساليب في الدجل والتغير. وتطورت واتسعت وقعة الواقعين في شباك هؤلاء الدجلة الأماكن وانتشرت، فتعلق القاصدون للكاهن والمتصلون به مباشرة أو عبر الهاتف بالأماني الفارغة والأوهام، فعاشوا وهو ايقاض الرؤى والأحلام وأملوا وعودا كاذبة خاطئة فيها رُجم بالغيب لا يعلمها إلا الله<sup>(2)</sup>.

استخارة السبعة: وطريقتها، أن يأخذ صاحب الحاجة السبحة فيتيم عليها بحاجته ثم يضع بعض حباتها بين يديه فان كانت فردية عدل عن ما نواه وان كانت زوجية اعتبر ما نواه خيرا وسار به. **ولعمره...** ما الفرق بين هذه الطريقة وما يتبع في الجاهلية الأولى... من إطلاق الطير في الجو وهو ما سماه الشرع الشريف بالطيرة ونهى عنه<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> . فقه اللغة لثعالي، ص: 43.

<sup>2</sup> . حديث حسن، رواه أبو بعلي في المسند وابن عُدي في الكامل، أنظر صحيح الجامع 215 والصحيحة 1127.

<sup>3</sup> . أسرار السحر، وقراءة الفنجان والكف وصرف الرمال والاستخارة، على الطنطاوي، ص: 17.

## 8- التنجيم:

انتشرت في الكثير من أنحاء العالم، معاهد تقوم بتعليم التنجيم وإعطاء المتعلمين شهادات بذلك تتيح للباحث دراسات جادة في كيفية صناعة التنجيم حتى في جامعة "هارفارد" قبلت عام 1960م رسالة دكتوراه تقدم بها طالب في موضوع التنجيم وأنشأت في بريطانيا كلية الدراسات التنجيمية<sup>(1)</sup>.

كما تصدر الآن بانتظام آلاف الكتب حول كيفية الاستفادة من التنجيم في مسائل المال والأعمال والسفر والزواج<sup>(2)</sup>.

كذلك إنشاء اتحاد للمنجمين، حيث أنشئ في العالم أكثر من اتحاد للمنجمين وأشهرها هو الاتحاد العالمي للفلكيين الروحانيين في فرنسا والذي يقوم على إدارته حميد الأزري<sup>(3)</sup> كرئيس لهذا الاتحاد الألووسي ونظم هذا الاتحاد خمسة وخمسين ألف عضوا، حيث لا يؤخذ منهم رسوم للاشتراك ويتردد عليه أناس من الطبقات مختلفة ومن جنسيات متنوعة والشيء الذي يؤكد كذب هؤلاء وبطلان ادعاءاتهم أن الرئيس ونائبه عندما سئلوا عن مصدر هذا العلم، صرح الرئيس بأنه عن طريق "الجن"، وصرح الآخر أنه أخذه عن طريق الوراثة، وهل سمعتم من قبل عن علوم تنتقل عن طريق الوراثة إلا من هذا العلم<sup>(4)</sup>.

## 9- الروحانية الحديثة:

هي تقوم على استحضر الأرواح ويدعى أصحابها أنهم يستحضرون أرواح الموتى من المسلمين ويهود ونصرى وبوذيين وأهل الجاهلية على تباين نحلهم ويزعمون أنهم يعيشون جميعا في سعادة وهناء. ومعنى ذلك أن السعادة والهناء لا تتوقف على الدين الذي يختاره الناس لأنفسهم وذلك يؤدي إلى الاستخفاف بالأديان، ويزعمون استدعاء أرواح من مات ومناجاتهم واستفتائهم في مشكلات الغيب ومضلاته والاستعانة والذين يتبنون هذه الدعوة يختصون في علاج مرضى الأبدان

<sup>1</sup> . التنجيم والمنجمون، وحكم ذلك في الاسلام، عبد المجيد بن سالم المشعي، اضاء السلف ص: 138.

<sup>2</sup> . نفس المرجع، ص: 139.

<sup>3</sup> . نفس المرجع، ص: 140.

<sup>4</sup> . نفس المرجع، ص: 141.

والنفوس وفي الإرشاد إلى المجرمين وفي الكشف عن الغيب والتنبؤ بالمستقبل، وقد اجتذبت هذه الدعوة كثيرين فظنوا أنهم على حق تحت تأثير ما يصوره لهم الوهم وما قد يقع لهم من غرائب<sup>(1)</sup>.

موقف الإسلام من السحر والاستعانة بقارئة الفنجان والكف والودع وضارب الرمل والآيات التي وردت فيها لفظ السحر في القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانِ عَلَىٰ مَلِكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ كَفَرُوا يَعْلَمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَيْرٍ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ١٠٢ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّو كَانُوا يَعْلَمُونَ ١٠٣﴾<sup>(2)</sup>، صدق الله العظيم.

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يُفْرِعُونَ لِي رَسُولٌ مِّنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ١٠٤ حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِّنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ١٠٥ قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ١٠٦ فَالْتَمَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ١٠٧ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بِيضَاءٌ لِلنَّظِيرِينَ ١٠٨ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ عَلِيمٌ ١٠٩ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ١١٠﴾<sup>(3)</sup>.

وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ٧٦ قَالَ مُوسَىٰ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ ٧٧ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْلَمَنَّ عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمُ بِمُؤْمِنِينَ ٧٨ وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتَنْوِينِي بِكُلِّ سِحْرِ عَلِيمٍ ٧٩ فَلَمَّا جَاءَ السَّحْرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ٨٠ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ٨١ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ٨٢﴾<sup>(4)</sup>.

<sup>1</sup> . الروحانية الحديثة، دعوة هادمة، تحضير الأرواح وصلته بصهيونية العالمية، د. محمد محمد حسين، ص: 9/6/5.

<sup>2</sup> . سورة البقرة، الآية: 102-103.

<sup>3</sup> . سورة الأعراف، الآيات: 104-110.

<sup>4</sup> . سورة يونس، الآيات: 76 - 82.

ومن خلال هذه الآيات التي ذكرناها والتي لم نذكرها تبين لنا أن الأمر واضح وجلي وظاهر وهو أن السحر نوع من التخيل وخفة اليد والحركة ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ﴾<sup>(1)</sup> فالساحر يخيل للمرء أو الرائي أشياء يراها يوهمه بها بأنها حقيقة وهي في حقيقة الأمر خيالا. والساحر يرى الأشياء على حقيقتها ويخيل لغيره ما يريد من أشياء ﴿يُخِيلُ إِلَيْهِمْ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾<sup>(2)</sup>.

والدليل على ذلك أن سحرة فرعون لما القوا حبالهم وعصيهم وإذا بعصاه موسى عليه السلام تلقف ما صنعوا من سحر، حيث قالوا على الفور ﴿إِنَّمَا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى﴾<sup>(3)</sup> لأنهم يعرفون السحر وهم أستاذة فيه، فلو كان ما فعله موسى سحرا لغلبيه بسحرهم إنما عرفوا أن هذه هي الحقيقة فأمنوا برب هارون وموسى.

الساحر لا يعلم شيئا وإنما هم ابتعدوا عن منهج الله واتخذوا الشياطين أولياء لهم أشياء غير مألوفة، فمثلا لو أخبرك الساحر أو العراف بأنه في بيتك كذا وكذا وأن في ثلاجتك أو في درج مكتبك أوراق بها كذا وكذا فهو لا يعلم الغيب ولا يعرف شيئا وإنما قرينه من الجن أوحى له بأشياء عرفته بهذه الأشياء.

لان الله أعطى الجن خاصة اختراق الحواجز أي لا يرى حواجز أمامه مثل الإنس. نظر العفريت من الجن أنا فرأى عرشا وكان يبعد من المكان الذي يجلس فيه سليمان مسافات بعيدة. فلما رآه قال كما القرآن الكريم: ﴿قَالَ عِفْرِي مِّنَ الْجِنِّ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾<sup>(4)</sup>.

1 . سورة الأعراف، الآية: 116.

2 . سورة طه، الآية: 66.

3 . سورة طه، الآية: 70.

4 . سورة النمل، الآية: 39.

ولو كان الجن يعلمون الغيب لعرفوا موت سليمان عليه السلام<sup>(1)</sup> والدليل في النص الشريف: ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ٤١ ﴾<sup>(2)</sup>.

## 10- المجتمع العربي المعاصر:

إن المجتمع تألف معقد يشمل بين مقوماته الأساسية الوطن، البيئة والسكان والتنظيم الاجتماعي والمؤسسات والديني، متفاعلة فيما بينها ومع المجتمعات الأخرى عبر التاريخ، وقد تكون في الوطن العربي (هذه الرقعة الشاسعة التي تضم حاليا اثنين وعشرين بلدا وتبلغ مساحتها خمس ملايين وربع المليون ميل مربع ويزيد سكانها على مائة وستين مليون نسمة في مطلع الثمانينيات من القرن العشرين) مجتمع شديد التنوع انتقالي يتجاذبه الماضي والمستقبل والشرق والغرب في آن واحد، منكفى على جذوره انكفاء أصيلا.

أن المجتمع العربي باختصار هو تألف كل هذه التناقضات وغيرها في عالم متناقض.

يتصف المجتمع المعاصر بأنه مجتمع متكامل، متنوع انتقالي مختلف، مغترب، شخصاني في علاقاته الاجتماعية تعبيرية في توجيهه.

أن المجتمع العربي مجتمع متكامل بمعنى أنه يكون مجتمعا، أمة، إنما ينقصه النظام السياسي الوحدة الشاملة، حيث يرى بعض الباحثين أن الوطن العربي مجموعة مجتمعات متميزة وليست مجتمعا واحدا.

أن المجتمع العربي مجتمع متنوع في تكامله تنوعا هائلا حسب البيئة والأقاليم والتنظيم الاجتماعي والوضع الاقتصادي وأسلوب المعيشة والانتماء الطبقي والطائفي والاثني ومستوى التخلف والمعيشة والنظام العام السائد والثقافة والمشاكل والقضايا والأزياء الخاصة.

<sup>1</sup>. أسرار السحر وقراءة الفنجان والكف وضرب الرمل والاستخارة، على الطنطاوي، ص، ص: 47، 48، 49.

<sup>2</sup>. سورة سبأ، الآية: 14.

أن المجتمع العربي يتغير بسبب تناقضاته الداخلية مع الخارج، وبسبب موارده المادية والبشرية، وليس فقط بسبب انتشار المقتبسات من الخارج انه يشهد مواجهة وصراع حادين من الداخل والخارج فلا يستعير ويقتبس ويقلد فحسب، بل يتعلم من ممارساته الكفاحية<sup>(1)</sup>.

## 11-تعريف الرقية الشرعية:

يقول ربنا العظيم: ﴿وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَرْيَدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾<sup>(2)</sup>. أيها المؤمنون أن القرآن خير دواء ففيه الشفاء التام من جميع الأمراض القلبية والبدنية، الدنيوية والأخروية، وليس كل واحد يؤهل أو يوفق للاستشفاء بالقرآن، ولكن إذا أحسن العليل التداوي به وعالج مرضه النفسي أو البدني بصدق وإيمان وقبول تام واعتقاد جازم، واستوفى كل شروط اللازمة للرقية الشرعية، لم يقاومه الداء أبدا وكيف تقاوم الأدوية؟ كلام رب الأرض والسماء، الذي نزل على الجبال لصدعها أو على الأرض لقطعها، فما من مرض من أمراض القلوب والأبدان إلا وفي القرآن الكريم علاج عند من رزقه الله تعالى فهما لكتابه، قال الإمام ابن القيم: "هو بي وقت في مكة المكرمة مرضت فيع، ولم أجد طبيا أو دواء، فكنت أعالج نفسي بسورة الفاتحة، فأجد لها تأثيرا عجيبا، وكنت أقرأها على شربة من ماء زمزم، ثم أشربها، فيجعل له لي بها البرء التام، فصرت اعتمد ذلك عند كثير من الأوجاع، وأصفه لمن يشكي ألما من الناس، فكان الكثير منهم يبرأ بإذن الله تعالى". وقبل ابن القيم نقل عن أبي سعيد رضي الله عنه<sup>(3)</sup>. قال: انطلق نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها، حتى نزلوا على حي من أحياء العرب فستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم، فلذغ سيد ذلك الحي، فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء، فقال بعضهم: أو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعله أن يكون عند بعضهم أشياء فأتوهم فقالوا: يا أيها الرهط السيدنا لدغ وسعينا له بكل شيء لا ينفعه، فهل عند أحد منكم شيء؟ فقال بعضهم: نعم، والله إني لأرقي، ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا، فما أنا براق لكم حتى تجعل لنا عجلا، فصالحوهم على قطع من الغنم، فنطلق يتفل

<sup>1</sup>. المجتمع العربي المعاصر، حلیم بركات، د.ط، ص، ص، ص، ص: 13، 14، 15، 18.

<sup>2</sup>. سورة الإسراء، الآية: 82.

<sup>3</sup>. أسرار الجمعة، خطب منبرية، الشيخ موساوي الهاشمي، الجزء الأول، ص: 160، الطبعة الأولى.

عليه ويقراً: الحمد لله رب العالمين فكأنما نشط من عقال، فنطلق يمشي وما به قلبه. قال: فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه فقال بعضهم: أقسموا، فقال الذي رقى: لا نفعل حتى نأتي النبي صلى الله عليه وسلم فنذكر له الذي كان، فننتظر ما يأمرنا، فقدموا على رسول الله ﷺ، فذكروا له فقال: "وما يدريك أنها رقية" ثم قال: "قد أصبتم، أقسموا، وأضربوا لي معكم سهما" فضحك رسول الله ﷺ.

والقرآن الكريم كله شفاء ورحمة وبركة وخصوصاً آيات الكرسي والآيتين الأخيرتين من سورة البقرة وسورة الإخلاص والفلق والناس وغيرها.

والرقية الشرعية لا تكون بالقرآن الكريم فحسب، بل هناك الرقي النبوية أيضاً التي ثبت بالدليل القاطع أنها من أنفع الأدوية التي تدفع المكروه ويحصل بها المقصود بعون الله تعالى، ورقى النبي محمد ﷺ، معظمها أدعية والدعاء وهو عدو البلاء يدافعه ويصارعه ويمنع نزوله، أو يخففه إذا نزل. قال رسول الله ﷺ: «إن الدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل فعليكم عباد الله بدعاء» وقال أيضاً: "لا يرد القضاء إلا بالدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر".

أن الآيات القرآنية والأذكار النبوية والدعوات والتعوذات التي يستشفى بها هي في حد ذاتها نافعة شافية بإذن الله تعالى، ولكنها لا تنفع ولا تشفى إلا إذا اعتقد المعالج والمعالج اعتقاداً جازماً لا ريب فيه بأن الشفاء من الله تعالى<sup>(1)</sup>.

عباد الله الرقية لا تجوز شرعاً إلا إذا توفرت لها ثلاث شروط.

#### أ- شروط الرقية الشرعية:

**أولها:** أن تكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته أو بكلام الرسول ﷺ.

**ثانيها:** أن تكون بلسان عربي أو بما يعرف معناه إذا كان بغير العربية.

**ثالثها:** أن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل قدرة الله تعالى وليست هي سوى سبباً من الأسباب، والأفضل أن تكون بلسان المريض نفسه أو على لسان المؤمنين الصالحين الأبرار<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup>. أسرار الجمعة، خطب منبرية، الشيخ موساوي الهاشمي، مرجع سابق، ص: 160.

<sup>2</sup>. نفس المرجع، ص: 161.

أن أفضل ما يتحصن به العبد المؤمن من شر الإنس والجن، ومن مرض العقول والنفوس والأبدان هو طاعة ربه الرحمن ومخالفة عدوه اللدود وهو الشيطان، فيقوم بالواجبات ويترك المحرمات ويتوب من جميع السيئات ويحافظ على قراءة القرآن ويجعلها وردا يوميا لا يتخلل عنه مهما كان. ويتحصن بدعوات والتعويدات والأذكار الواردة عن رسول الله ﷺ التي منها: " بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم" ثلاث مرات في الصباح وفي المساء وقراءة آية الكرسي عقب كل صلاة وعند النوم وفي الصباح والمساء... الخ. فالمحافظة على هذه الدعوات والأذكار والتعويدات في جميع الأحوال والمناسبات وفي كل الأماكن، تجعل العبد المؤمن محفوظا بحول الله من شر الخلق، بعيدا عن كل مكروهه، يصيبه في نفسه أو في بدنه، فقال رسول الله ﷺ لعبد الله بن عباس -رضي الله عنهما- عندما كان خلف رسول الله ﷺ يوما: «يا غلام إني أعلمك كلمات، أحفظ الله يحفظك، أحفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله وأعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولم اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف».

عباد الله اتقوا الله ربكم وحصنوا أنفسكم وأموالكم وأهاليكم بطاعة الله الرحمان وبمخالفة الشيطان، واعلموا أن الدعاء والصدقة تردان القضاء وتدفعان البلاء واحذوا من كل ما فيه شبهة أو شك وعليكم بتوحيد والتوكل والاستعانة بالله وحده العزيز الحميد<sup>(1)</sup>. قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ سورة الصافات<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup>. أسرار الجمعة، خطب منبرية، الشيخ موساوي الهاشمي، مرجع سابق، ص: 162/163.

<sup>2</sup>. سورة الصافات، الآيات: 180 - 182.

ثانيا: صفات الساحر طلباته و عاقبته :

أ - الصفات :

1. الساحر يبيع نفسه وروحه وحياته ومماته للشيطان وكذلك كل ما يملك من مال أو عقار أو ذرية هي ملك للشيطان.
2. أن يكون العناد والإصرار والعزيمة على تحمل المشاق والاهانات إلى أقصى درجة وذلك حتى لا تتزعزع عقيدته الشيطانية ولو قاسي في سبيلها أشد أنواع العذاب فهذه هي العقيدة الوحيدة التي يؤمن بها والشيطان هو وليه الأكبر والذي يجب أن يضحي في سبيل إرضائه بالنفس والنفيس.
3. أن يكون وقحا، عديم الحياء وفاقدا للإحساس وتأنيب الضمير ولا يملك ذرة واحدة من الرحمة والعطف والحنان وغيرها من الأخلاق الكريمة والأحاسيس النبيلة.
4. أن لا ترتعد فرائسه عندما يرى سيده إبليس عليه اللعنة أو أحد معاونيه وهم في صورة مفرعة وقبيحة، فشيطان دائما يفضل أن يظهر للساحر في شكل غاية في البشاعة والقبح ولا بد للساحر أن يألف هذه الصورة ولا يظهر تبرما أو فرعا أو تقززا.<sup>1</sup>
5. أن يسارع في تلبية طلبات سيده الشيطان في إلحاق الضرر بالأبرياء بكل رضا وسرور حتى لو كان العمل مخلا بالحياء ومخالف لتعاليم الأديان والشرائع.
6. أن يجتهد بكل قوة في ممارسة الأعمال السحرية وان يواظب على دراستها والقيام بما تتطلب من طقوس شيطانية واحتفالات ابليسية ضاربا عرض الحائط بكل القيم والمبادئ والأخلاق.
7. أن يكون جاهلا كل الجهل أما عن طبيعة أو اكتساب بكل ما هو جميل وحسن ولا يرضيه إلا كل قبيح مستقدر.
8. أن يعتقد اعتقادا راسخا في قوة الشيطان ومقدرته وقدرة أعوانه من الأرواح الشريرة وان يرضخ لشروطهم مهما كانت قاسية.

<sup>1</sup> . دراسة في ظلال القص القرآني، مُجدّ جمل، دار القرآن القاهرة، ص - ص: 17 - 18.

9. أن يكون عدوا لدودا لجميع الأديان مستهزئا بها في كل مناسبة ومحذور عليه نهائيا أن يدخل دور العبادة والأماكن المقدسة إلا لغرض واحد وهو تدينسها.
10. أن يكون مستعدا لارتكاب أي جريمة خلقية وكل معصية ورذيلة مع الانغماس التام في الفجور والمعاصي<sup>(1)</sup>.
11. أن يكون قدرا لغاية دينء النفس.
12. أن يقضي معظم أوقاته منزويا منظويا على نفسه بعيدا عن الناس قد استطاعته ولا يتصل بهم ولا يتعامل معهم إلا إذا طلب منه ذلك لأغراض السحر أو إلحاق الضرر بناس.
13. محرم على الساحر أن ينظم ملابسه أو استبدالها وان بلى جزء منها فعليه أن يرقعه من نفس القماش، وإذا ما زاد اتساح ملابسه وصارت تبعث منه رائحة كريهة كان مقربا عند الشيطان أكثر.
14. الساحر شديد الحرص والتفطن لأن الشيطان يعطيه حاسة شم قوية أكثر من حاسة الكلاب يستدل بها على أي شخص قريب أو بعيد على أي بعد كان.
15. يمنح الساحر للشيطان شهوة بجميمة فائقة تجعله عرضة للتهلكة والفضيحة.
16. زرع الشك والوسواس في قلب الساحر، فيشك في اقرب الناس إليه ولا يصدق إنسان مهما كان.
17. الساحر منبوذ من قبل جميع الناس فلا مؤنس ولا صديق له إلا شيطانه ووليه<sup>(2)</sup>.

ب -الطلبات التي يطلبها الساحر من الشخص الذي يقصده تجعلنا نفرق بين الساحر والراقي الشرعي:

1. أن يسأل المريض عن اسمه واسم أمه.
2. أن يطلب اثر من آثار المريض مثل الثوب، منديل، صورة،...الخ.
3. أحيانا يطلب حيوان بصفات معينة، كأن يطلب ديك اسود اللون ليذبحه ولا يذكر اسم الله تعالى، وربما يلطخ بها أماكن المرض والألم لدى المريض أو يرمى به في مكان غرب.

<sup>1</sup> . دراسة في ظلال القص القرآني، المرجع السابق، ص - ص: 17 - 18.

<sup>2</sup> . نفس المرجع، ص: 18.

4. كتابة أو تلاوة بعض الطلامس والعزائم الغير مفهومة.
  5. إعطاء المريض حجابا يحتوي على مربعات بداخله حروف وأرقام.
  6. أن يطلب من المريض اعتزال الناس وغالبا ما يكون أربعين يوما<sup>(1)</sup>.
  7. إعطاء المريض أشياء يدفنها في الأرض.
  8. إعطاء أوراق يجرقها، ويستنشق بخورها<sup>(2)</sup>.
- لقد بينت الدراسة أن الساحر لا يمكن أن ينبغ في السحر إلا إذا كانت له علاقة قوية تربطه بالشیطان، حيث يقول ابن القيم رحمه الله، كما كان الساحر اكفر وأخبث وأشد معاداة لله ورسوله ولعباده المؤمنين، كان سحره أقوى وأنفذ ولذا كان سحر عباد الأصنام أقوى من سحر أهل الكتاب وسحر اليهود أقوى من سحر المنتسبين للإسلام<sup>(3)</sup>.

### ج- ما هي علامات الشخص المسحور؟

1. يكون الشخص المسحور شارد الذهن مستغرق التفكير ينظر إلى بعيد كأنه ينتظر شيئا **معجولا**.
2. جلده يقشعر دون أن يكون بسبب مرض جلدي أو حساسية أو غيرها.
3. هناك من لا يكف لسانه عن سب الفاحشة والكلمات البذيئة.
4. هناك من ينحل ويضعف يوما بعد يوم مع اصفرار في الوجه يزداد سوداء مع الأيام.

### د- عقاب الساحر أو المشعوذ:

السحر كبيرة من الكبائر فيجب على المجتمع أولا نبذ كل ساحر ومشعوذ ومقاطعته حيث لا يأكل من أكله ولا يلبس لباسه وتمشي في جنازته كذلك عقابه عند الله كبيرة، فالله شديد العقاب، يمهل ولا يهمل، فكل ساحر أو مشعوذ أو دجال... الخ، يعتبر كافرا بدين الله عز وجل وكل كافر عقابه نار جهنم خالدا فيها، فمن مات عن كبيرة جزاه النار..<sup>(4)</sup>.

<sup>1</sup>. حقائق مثيرة عن السحر، عمرو يوسف، المكتب العربي للنشر والتوزيع، القاهرة.

<sup>2</sup>. حقائق مثيرة عن السحر، المرجع السابق.

<sup>3</sup>. ابن القيم، التفسير القيم، ص: 518.

<sup>4</sup>. المدير الولائي للشؤون الدينية والأوقاف، صلاح الدين بوزيدي.

## ثالثا: تاريخ ظهور السحر:

لقد مرت الحضارة الإنسانية منذ القدم بمراحل تاريخية هامة، استطاع الإنسان أن يفجر فيها مكامن العلوم، وأفاد واستفاد من ثمارها اليانعة والتي غطت ظلالها العالم كله، لكن بنسب متفاوتة. ((لقد بلغ السحر في عصرنا الحالي منتهي الغاية وذرة سنام الازدهار والرقى ورغم هذا التطور الهائل في جميع مجالات الحياة وإخضاع العلوم والمعارف إلى مقاييس التجربة والمحاکمات العقلية لا يزال للخرافات والأساطير والكهانة رواج منقطع النظير في أنحاء المعمورة بل وحتى في أوساط الشعوب الراقية وطبقة الساسة والنبلاء، فمن يطالع ما حدث وما يحدث في العالم، فسيرى للحاضر الكئيب خيوطا ممتدة في أعماق أفكار الماضي السخيفة. عاد للانتشار ثانية وبقوة بعد أن ضيق الخناق على السحرة والكهنة منذ قرون خلت))<sup>(1)</sup>.

لما كان السحر من أول الأمور التي اهتم بها الإنسان واعتقد بوجودها حقيقتها، فقد نقش معتقداته وطقوسه وتعاليمه ومعرفته على هذه الصخور أو صنع لها التماثيل وما ارتقى به أمر القراءة والكتابة عمدا إلى كتابة فيه وترك مخلفات كثيرة ما بين مخطوط ومكتوب ومنقوش تدلنا جميعها على مدى اهتمام الإنسان بسحر ومازال الأمر على هذا المنوال حتى يومنا هذا.

وفي الحقيقة فإن الإنسان منذ أول عهدة بالحياة كان يعيش في رعب دائم تارة من الوحوش الكاسرة وطوار من الزواحف الهائلة وتارة أخرى من الظواهر الطبيعية التي كانت تبعث الفزع في كيانه لجهله بأسبابها وعوامل تلافيتها مثل البرق والرعد وكان الإنسان ما ينسب هذه الأمور إلى مخلوقات أخرى<sup>(2)</sup>.

ووسط هذه المخاوف التي قد تصل إلى حد الرعب، عاش أهل الفورات والدجلة وهم أول من استعمر الأرض، ومنهم السامريون الذين عاشوا قبل ظهور المسيح عليه السلام بخمسة آلاف عام

<sup>1</sup>. عالم السحر غرائب وعجائب ((تاريخه، وأنواعه، وعلاجه)) عبد الحق زادح، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2005.

<sup>2</sup>. كتاب السحر والسخره، سامية حسن الساعتي، ص: 22.

وكذلك الكلدانيون والكنعانيون والاشوريون وهم أول من استخدم السحر ونقله عنهم أقباط مصر مثل يهودها ثم انتقل إلى الهند وأوروبا وإفريقيا وأمريكا وعم العالم بأسره<sup>(1)</sup>.

### أ- السحر في العصر الحجري القديم:

لقد مارس الإنسان في العصر الحجري ما يزيد عن 80 ألف سنة السحر، أحسوا أنهم يواجهون شراسة الطبيعة وجها لوجه، إضافة إلى الحيوانات الضارية والأفاعي الشرسة والوحوش الكاسرة، فاستعانوا على ذلك كله بسحر حيث كان لكل قبيلة ساحر يستعينون به على مواجهة تلك المصاعب، حيث كانوا يقوموا بدوران عدة مرات وهم يترنمون ببعض الكلمات التي لها مدلول سحري مع تأدية بعض الرقصات حول دب مرسوم على الأرض، ثم يغرس أحدهم بعضه حول الدب المرسوم على الأرض.

ب - السحر في الحضارة البابلية: كان مجتمع بابل مجتمع فاسد شاعت فيه الفحشاء والمنكرات، كانوا يعبدون الكواكب، ويعتقدون تأثيرها على حياة البشر، وكانت مدينة بابل تزخر بشتى العلوم والفنون وعلى رأسها السحر.

### ج- المصريون القدامى وطقوسهم السحرية:

عند أقدم الأهرامات دفنت أسرار والغاز وتلتها طلامس وتعاويد، حيث كان النيل ينقل أصدائها وترانيمها، وكان المرأة التي تعكس بعض تعكس هذه الأسرار والطلامس فيرتبط الهرم بالنيل وارتبط الاثنان بالإنسان المصري القديم، فشكل الجميع معتقدا غاية في الغموض ونهاية في الإبهام وكان أساس ذلك كله السحر والسحر وحده<sup>(2)</sup>.

ولقد اختلفت الآراء حول موضوع السحر وفي معرفة أول ساحر في الوجود ولكن الرأي الغالب يؤكد أن ذرية هايبيل هم أول من مارس السحر بمدينة بابل لأنهم كانوا زمرة من المجرمين العتاه وان

<sup>1</sup> السحر والسحرة، سامية حسن الساعاتي، ص: 22.

<sup>2</sup> عالم السحر وغرائب وعجائب (تاريخه، أنواعه، علاجه)، ص:

المولى عز وجل عاقبهم بالفيضان لكثرة مساوئهم والتجائهم للشياطين وأنواعهم من دون الله عز وجل<sup>(1)</sup>.

حيث اتخذوا السحرة وعبادة الشيطان ديناً لهم، من دون الله عز وجل، حيث أن البعض ينسبه إليهم معظم ما يحدث في العالم من شرور، حيث يقال أن أحد أبناءه تعلم من الشياطين صناعة الترواس والدروع فانتشر القتل والجرائم والحروب وتعلمت نساؤه من نساء الشيطان استعمال العطور والزينة والتبرج فسادت لخلاعة والفسق والفجور وتولدت عنها الغيرة والانحلال الخلقي<sup>(2)</sup>.

#### د- السحر في بلاد الهند:

التي احتضنت السحر وأصبحت مقدساً عند الهندوس، ووضعوا له كتاباً هو "الفدا" وتتغير حالة الهند كما يقال: بلاد الغرائب والعجائب، واغرب ما فيها السحر. الذي امتزج بطقوس الدينية ويتجلى ذلك في الديانة البوذية. ولم تتغير حالة الهند اليوم على ما كانت عليه سابقاً. والكهان والعرافين مروضو الثعابين يبلغ عددهم عدة ملايين.

#### هـ- السحر في بلاد الإغريق:

كان للسحر مكانة عالية عند اليونانيين، حيث كانوا أولى اثر الأهم السابقة في أمر الاعتقاد بالرقم والعزائم والطلامس، وتأثير الأرواح الشريرة والى غيره ذلك من المعتقدات السحرية<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> سامية حسن الساعاتي، المصدر السابق، ص: 22.

<sup>2</sup> كتاب السحر، مُجد جعفر، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، الطبعة الأولى، القاهرة، ص: 4، 5.

<sup>3</sup> . عالم السحر - غرائب وعجائب، ص: .

## رابعاً: أنواع السحر:

تعددت وتنوعت أنواع السحر في المراجع العربية قد اقتصرنا على ما ذكره الرازي، أن السحر ثمانية أنواع<sup>(1)</sup>:

## ✓ النوع الأول: سحر الكذابين

الذين كانوا يعبدون الكواكب السبعة المتغيرة وهي السيارة وكانوا يعتقدون أنها مديرة لعالم وإنها تأتي بالخير والشر وهم الذين بعث الله إليهم إبراهيم الخليل عليه السلام مبطلا لمقاتلهم وردا لمذاهبهم.

## ✓ النوع الثاني: سحر أصحاب الأوهام والنفوس القوية

ثم استدل أن للوهم أو الوهم له تأثير بان الإنسان يمكنه أن يمشي على الجسر الموضوع على وجه الأرض ولا يمكنه المشي عليه إذا كان ممدودا على نهر أو نحوه. قال وكما أجمعت الأطباء على نهي المزعوم عن النظر إلى الأشياء الحمر المضروع إلى الأشياء القوية للمعان أو الدوران والى ذلك لان النفوس خلقت مطيعة<sup>(2)</sup> للأوهام. وكما أن الرجال من له من الخوارق والعادات ما دلت عليه الأحاديث الكثيرة مع انه مذموم شرعا لعنه الله وكذلك من شابهه من مخالفتي الشريعة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

## ✓ النوع الثالث: الاستعانة بالأرواح الأرضية وهم الجن

خلافا للفلاسفة والمعتزلة وهم على قسمين مؤمنين وكفار، والكفار هم الشياطين. قال واتصال النفوس الناطقة بها أسهل من اتصالها بالأرواح السماوية لما بينها من المناسبة والقرب. ثم أصحاب الصنعة وأرباب التجربة شاهدوا أن الاتصال بهذه الأرواح الأرضية يحصل بعمل سهل قليلة من الرقي والتجريد وهذا النوع هو المسمى بالعزائم وعمل التسخير<sup>(3)</sup>.

وقد أعرب شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي عن معتقد أهل الحق في السحر وحيث ذكروا

للسحر أربعة معاني أو أنواع:

<sup>1</sup>. تفسير ابن كثير، المجلد الأول، ص: 145، ط الحلبي، ذكره ابن كثير نقلا عن الإمام الرازي.

<sup>2</sup>. أسرار السحر، علي الطنطاوي، الروضة لنشر والتوزيع، ص: 55.

<sup>3</sup>. نفس المرجع، ص: 56.

أولها: انه خدع ومخاريق وتمويهات لا حقيقة لها، يخيل إلى المسحور أن لها حقيقة.

ثانيها: انه اخذ بالعين على وجه الحيلة.

ثالثها: انه قلب الحيوان من صورة إلى أخرى، وإنشاء الأجسام على وجه الاختراع فيمكن الساحر أن يقلب الإنسان حمارا وينشئ أجساما.

رابعها: أنه ضرب من خدمة الجن.

وقال: أقرب الأقوال هو الأول، لأن كل شيء خرج عن مجرى العادة فانه سحر في مزعومهم لا يجوز أن يتأتى من الساحر، ومن جوز شيئا من هذا فقد كفر، لأنه لا يمكن مع ذلك العلم بصحة المعجزات الدالة على النبوات لأنه أجاز مثله على جهة الحيلة والسحر<sup>(1)</sup>.

يعد موضوع السحر من الموضوعات العامة التي يجب أن يتصدى لها العالم هذا لان موضوع السحر يعد من الأمور التي تفرض نفسها على الواقع العلمي ومن هنا نذكر أربع أنواع أخرى للسحر على لسان الراغب:

وهناك انواع اخرى :

النوع الأول: ما لطف ودق ومنه سحرت الصبي خادعته واستسلمت وكل ما استمال شيء فقد سحره، ومنه إطلاق الشعراء سحر العيون لاستمالتها.

النوع الثاني: ما يقع يخدع وتخيلات لا حقيقة لها نحو ما يفعله المشعوذ من صرف الإبصار عما يتعاطاه بخفة اليد.

النوع الثالث: ما يحصل بمعاونة الشيطان بضرب من التقرب إليهم.

النوع الرابع: ما يحصل بمخاطبة الكواكب واستنزال روحانيتها بزعمهم<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup>. التباين في تفسير القرآن، الشيخ الطائفة أبي جعفر محمد حسن الطوسي، دار إحياء التراث العربي، ط1، ص: 374.

<sup>2</sup>. الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار، وحيد بن عبد السلام بابي، مكتبة الصحابة، جدة الشرقية، ط، ص: 55.

## ✓ النوع الرابع: التخيلات والأخذ بالعيون:

ومبناه على أن البصر ويشتغل بشيء معين دون غيره و يظهر الشيء يذهل أذهان الناظرين به ويأخذ عيونهم إليه حتى إذا أستغرقهم الشغل بذلك الشيء التحديق ونحوه عمل شيء آخر عملا بسرعة شديدة وحين إذ يظهر لهم شيء آخر غير ما انتظروه فيتعجبون ولو انه سكت ولم يتكلم بها يصرف الخواطر إلى ضد ما يريد أن يعمله ولو تتحرك النفوس والأوهام إلى غير ما يريد إخراجه لفظن الناظرين لكل ما يفعله.

## ✓ النوع الخامس: وهناك من ذكر أربع أنواع لسحر نذكرهم:

- الأعمال العجيبة التي تظهر من التركيب: تركيب آلات مركبة على النسب الهندسية كفارس على فرس في يده بوق، كلما مضت ساعة من النهار ضرب بالبوق من غير أن يمسه احد.
- ومنها الصور التي تصورها الروم والهند حتى لا يفرق الناظر بينها وبين الإنسان حيث يصورونها ضاحكة وباكية إلى أن قال فهذه الموجودة من لطف التخيل، قال وكان سحرة فرعون من ألهذا القبيل.
- قلت من هذا القبيل حيل النصارى على عامتهم بما يرونهم من الأنوار كقضية قمامة الكنيسة التي لم يبيت المقدس وما يحتالون به من إدخال النار خفية إلى الكنيسة وإشعال ذلك القنديل بصحة لطبقة تروج على العوام منهم، وأما الخواص فهم معترفون بذلك ولكن يتأولون أنهم يجمعون شمل أصحابهم على دينهم، فيرون ذلك شائعا لهم وعليهم لعائن الله المتتابعة إلى يوم القيامة لما يقومون به من أعمال تنافي الشرع والعقيدة.

## ✓ النوع السادس: الاستعانة بخواص الأدوية:

يعني في الأطعمة والدهانات واعلم انه لا سببا إلى إنكار الخواص فان تأثير المغناطيس مشاهد "قلت" يدخل في هذا القبيل كثير ممن يدعي الفقر<sup>(1)</sup>.

<sup>1</sup>. أسرار السحر، علي الطنطاوي، مرجع سابق، ص - ص: 57 - 58.

والتحليل على جهل الناس بهذه الخواص مدعيا أنها أحوال له من مخالطة النيران ومسك الحيات إلى غير ذلك من المحالات.

#### ✓ النوع السابع: التعلق للقلب:

وهو أن يدعى الساحر انه يعرف الاسم من الأعظم وان الجن يعطونه ويناقدون له في أكثر الأمور لهذا اتفق أن يكون السامع لذلك ضعيف العقل قليل التمييز اعتقد انه حق وتعلق قلبه بذلك وحصل في نفسه نوع من الرعب والمخافة فلما حصل الخوف ضعفت القوى الحساسة فحينئذ يتمكن الساحر أن يفعل ما يشاء.

#### ✓ النوع الثامن: السحر بنميمة والتقرب من وجه خفية: لطيفة وذلك شائع في الناس.

ثم قال الرازي وهذه جملة الكلام في أقسام السحر وشرح أنواعه وقد كفر العلماء من يتعامل بالسحر أو يتعلم السحر ويستعمله أوجب العلماء قتله.

فالإمام أبو حنيفة يرى انه لا حقيقة للسحر، ومن تعلم السحر معتقدا جوازه أو انه ينفعه فقد كفر ومن اعتقد أن الشيطان تفعل ما يشاء فهو كافر.

وقال الشافعي أن وصف الساحر ما يوجب السحر فهو كافر وان اعتقد بإباحته أيضا فهو كافر وان قتل واحد بسحره قتل قصاصا.

وقال مالك إذا ظهر على الساحر سحره لم تقبل توبته لأنه كالزندق فان تاب قبل أن يظهر عليه وجاء تائباً قبلناه.

وقال مالك وأبو حنيفة واحمد لا تقبل توبة الساحر وقتل<sup>(1)</sup>.

<sup>1</sup> اسرار السحر، علي الطنطاوي . مرجع السابق، ص - ص: 58 - 59.

## الفصل الثاني

# علاقة السحر بالدين والمجتمع والعلم

أولاً: السحر وعلاقته بالمجتمع

ثانياً: السحر والدين

ثالثاً: السحر والعلم

أولاً: السحر وعلاقته بالمجتمع:

لقد اتبع كبار اليهود السحر والشعوذة، كما اتبعوا ما انزل على الرجلين الصالحين أو الملكين: "طاروت وماروت" بمملكة بابل الذين أنزلهم الله إلى الأرض لتعليم السحر ابتلاء من الله للناس وفتنة، وما يعلمان السحر من اجل السحر وإنما من اجل إبطاله، ليظهر الله الناس الفرق بين معجزة الأنبياء وبين السحر والحق الله يبتلي عباده بما يشاء كما امتحن قوم طالوت بالنهر وقد كثر السحر في ذلك الزمان وشك الناس في النبوة، فبعث الله الملكين لتعليم السحر، حتى يزيل عن الناس الشبهة والشك، ويميط الأذى عن طريق الإيمان، ومع ذلك فقد كان الملكين يحذران الناس من تعلم السحر واستحلاله في الضرر والأذى.

وإذا علمنا أحدا قال له: إنما هذا امتحان من الله وابتلاء فلا تكفر بسببه اتق الله ولا تستعمل في الشر والضرر. فمن تعلمه ليتوفى ضرره ويدفع شره عن الناس فقد نجا وثبت عن الإيمان، ومن تعلمه معتقدا بصحته وهو يريد أن يلحق الأذى بالناس فقد ظل وكفر وما له في الآخرة من نصيب ولم يبقى له حظ في الإسلام، ولو أن هؤلاء الناس الذين يتعاطون السحر والشعوذة تعلموا وتصديقا له وتعويلا عليه في حل مشاكلهم، آمنوا بالله تعالى جزاء وخافوا من عذابه وابتعدوا عن هذا الاعتقاد الفاسد، لأنابهم الله تعالى جزاء أعمالهم مثوبة، وهو أفضل مما شغلوا به أنفسهم، واعتمدوا عليه بدل اعتمادهم<sup>(1)</sup> على خالقهم من هذه الأمور الضارة التي لا تعود عليهم بالا بالويل والخسارة والدمار فعن هريرة رضى الله عنه قال: عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «ومن أتى كاهنا أو عرفا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد» مسند احمد، وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: «إني لأعرف كلمة. وقال عثمان: آية. لو اخذ الناس كلهم بما لكفرتهم. قالوا: يا رسول الله آية آية؟ قال: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۚ﴾<sup>(2)</sup>» سنن ابن ماجه<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup>. أسرار الجمعة، خطب منبرية، الشيخ الهاشمي موساوي، الجز الثاني، ص: 208، الطبعة الأولى.

<sup>2</sup>. سورة الطلاق، الآية: 2.

<sup>3</sup>. نفس المرجع، ص: 209.

لقد كثرت أهل الدجل والنصب والمكر والاحتيال في هذا الزمان، ووجدت بغيتهم في الكثير من النساء وبعض من الرجال، الذين خالفوا أمر الرحمان، واتبعوا الشيطان وما ذلك إلا سبب ضعف الإيمان، فتراهم يقبلون على من يتعاطى السحر والشعوذة والرقية اللاشرعية، وهم يعلمون أن السحر حرام، واعتقاده كفر لان فيه استغناء الله تعالى، واستعانته بأرواح خبيثة من شياطين الجن والإنس، تزعم أنها تعلم الغيب وتوهم الناس بذلك وتحتال عليهم فيصدقون زعمهم ويلجئون إليهم<sup>(1)</sup>.

عند الكرب قال الله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ كَانْتُمْ رِجَالًا مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾<sup>(2)</sup>.

أن السحر من كبائر الموبقات، بل هو قرين الكفر والشك بالله وقد دل على ذلك حديث رسول الله ﷺ الذي ذكرناه آنفاً، وقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾<sup>(3)</sup>. وعليه فإن الجمهور من الفقهاء يحرم السحر وتعلمه وتعليمه، ويعتبر من يتعاطه كافراً. ويقتل من غير أن يستتاب.

يرى الإمام مالك أحمد أن المسلم الساحر يقتل، ولا تقبل توبته، وما ساحر أهل الكتاب، فلا يقتل إلا إذا أضر المسلمين بسحره والله اعلم<sup>(4)</sup>.

انتشر السحر في وقتنا لكافة صورته بعدما أصبح ملجأ الكثير من ضعفاء الأنفس هروبا من مواجهة مشاكل الحياة وضعف إيمانهم بالقضاء والقدر لم يعد يقتصر على النساء الكبار الجهلاء بل تعداها للمثقفين من رجال ونساء أصحاب الشهادات والمناصب العليا فمنهم من يرجو آملا ومنهم من يطفئ الحسد والانتقام بداعي العين والحسد وقد نسوا قول الرسول الكريم: «من أتى ساحرا أو كاهنا وصدقه فقد كفر بما جاء به محمد» فسحر من كبائر فهو تفريق ونشر للفتن وقتل للنفس وعقوق للوالدين وغيرها ولكن هيهات فكل شيء بإذن الله لقوله تعالى: ﴿وَلَا يَفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾<sup>(5)</sup>.

1. أسرار الجمعة، خطب منبرية، الشيخ الهاشمي موساوي، ص: 209.

2. سورة الجن، الآية: 02.

3. سورة البقرة، الآية: 102.

4. أسرار الجمعة، خطب منبرية، الشيخ الهاشمي موساوي، مرجع سابق، ص: 210.

5. سورة طه، الآية: 69.

ثانيا: السحر والدين:

أن العلاقة بين السحر والدين علاقة موعلة في القدم ومثيرة لجملة من الأسئلة أولها أيهما سبق إلى الوجود، فهناك من ذهب إلى أن الدين قد خرج من رحم السحر، وهناك من زعم بنشأة المستقبل لكل منهما.

وما دمنا نتعامل مع لفظة السحر فلا بد أن نتعرض لما قيل تعريفه لابن منظور في لسان العرب<sup>(1)</sup> مادة سَحَرَ إلى قال ابن الأزهري: السحر عمل تقرب فيه إلى الشيطان وبعنونه منه، وكل ذلك الأمر كينونة للسحر. من السحر الأخذة التي تأخذ العين. حتى يظن أن الأمر كان يرى. وقال أيضا: أصل السحر عن حقيقته إلى الغير وتتردد معاني السحر عن ابن منظور بين التلاعب والإفساد وقلب الحقائق.

ويذهب ابن خلدون إلى أن علوم السحر والطمسات هي علوم بكيفية التعدادات تقتدر النفوس بها على التأثيرات في عالم العناصر إما بغير مُعَيَّن، أو بمعيّن من الأمور السماوية<sup>(2)</sup>. وفي معجم الحضارة المصرية القديمة، يذهب "جورج بونز" ورفاقه تحت مادة "السحر" إلى انه عقدة مباركة بين النبي موسى وسحرة فرعون فدمرهم بسبب خداهم بان ألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبین، ابتلع ثعابينهم فخروا له ساجدين<sup>(3)</sup>.

أ- رأي الشرع وبعض الرقاة في موضوع السحر:

المدير الولائي للشؤون الدينية والأوقاف<sup>4</sup>.

أولا. السحر هو علم قائم بذاته حيث أن القرآن الكريم قد اثبت ذلك لقول الله تعالى: ﴿يَعْلَمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَعْلَمُونَ مِنْهَا مَا يَفْقَرُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَرَوْجِهِ﴾<sup>(5)</sup>.

1. معجم لسان العرب، بن منظور، الجزء الثالث، مادة سحر، ص، ص: 1953، 1954. طبعة دار المعارف المصرية.

2. مقدمة ابن خلدون، ابن خلدون، كتاب الشعب، ص: 467، طبعة المعارف المصرية.

3. معجم الحضارة المصرية القديمة، جورج بونز وعدد من الباحثين، ترجمة أمين سلامة، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1997.

4. صلاح الدين بوزيدي، المدير الولائي للشؤون الدينية و الاوقاف بولاية الوادي لقاء يوم: 2017/01/15 على الساعة 10:00 صباحا.

5. سورة البقرة، الآية: 102.

وهذا يعني انه من أتى ساحا أو كاهنا أو سحرا فانه كافر فالسحر هو قديم متجدد، فالإسلام أو ديننا عندما جاء حدث الناس أو تحدث عن السحر كعلم وكظاهرة، فسحر هو معارضة للمقادير (أي السحر هو معارض لما قدره الله عز وجل) وكان كل قدره الله سبحانه وتعالى يريد صاحب السحر أن يعارضه، ظهر السحر وما زال يظهر وسيظل يظهر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ولكن هذا لا يجعلنا مكتوفي الأيدي فيجب علينا معارضته ومكافحته بشتى الطرق.

حيث إننا نلاحظ أن مع كل جيل تظهر أساليب وطرق وسبل جديدة لسحر، حيث انه أصبح هناك أناس متخصصين في السحر، مثل ما هو يدعى مجددا ما يسمى بطب الروحاني، وكذلك من استخدم الدين كوسيلة وذريعة ليبر ما يقوم به، فهناك بعض الأشخاص يدعون برقاة ويلعبون على أفعال الناس/ هل السحر حقيقة ثابتة أم خيال؟

أن القرآن الكريم في إشارة من إشاراته قال: ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَأَسْتَرَهُبُؤُهُمْ﴾<sup>(1)</sup>. وربما أن هذه الآية تدل أنه في الأصل السحر ليس حقيقة ثابتة وإنما هو سحر للأعين وسحر متخيل. النبي ﷺ تعرض لسحر كما ورد في الداع المسمومة<sup>(2)</sup> وغيرها، حتى أن هناك بعض الروايات وان كانت ضعيفة، تقول أن الرسول ﷺ، مات متأثرا بسحر اليهودية.

والأمر الذي يهمننا ويفيدونا هو السحر الذي هو في هذه الأيام، أو السحر المعاصر، فهو موجود ولديه متخصصين وبكثرة، حيث أن الناس المتعلقين به هم من جعلوه يتكاثر ويبقى، فمعظم الناس أصبحوا يعيشون ويتعلقون بالخيال أكثر من الواقع، ومثال ذلك لان تأتيك امرأة تطلب منك رقية شرعية وهي منذ مدة لم تصلى).

وهذه بعض الاسئلة التي طرحتها على مدير الشؤون الدينية :

● هل السحر يلحق الأذى والمضرة بالإنسان؟ وهل يغير في مصير حياته؟

- نعم، السحر يلحق المضرة بالإنسان. قال تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِضَّارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾<sup>(3)</sup>.

1. سورة الأعراف، الآية: 116.

2. المدير الولائي للشؤون الدينية والأوقاف بولاية الوادي، صلاح الدين بوزيدي.

3. سورة البقرة، الآية: 102.

تفسير هذه الآية أن الله سبحانه وتعالى لا يريد أن يلحق الأذى بالناس أو يضرهم إنما الإنسان هو من يريد المضرة لنفسه. قال تعالى: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾<sup>(1)</sup>.

فسحر يفسد على الناس المصابين به حياتهم الشخصية أو العملية... الخ، حيث أن الشخص يسير بشكل عادي وراضيا بقضاء الله وقدره في الدنيا فيأتي السحر ليخلق تلك المشاكل النفسية والجسدية و... الخ، ويفسد عليه حياته المستقرة ونذكر على سبيل المثال: أن قد كنت بحال جيدة ومرتاح، فيدخل عليك شخص ويقول لك: فلون وجهك شاحب وحالتك سيئة، فذهب وارقى، أو اذهب إلى احد المشعوذين ليقوم لك "عزيمة" وهنا يدخل الشك والوسوسة في قلبك، وربما تغلق مكتبك أو غرفتك وتبقى شاردة الذهن و تدخل عالم التوهم والخيال. وهذا قد يؤثر على نومك على حياتك على نفسيتك وهذا يعتبر نوع من السحر.

كذلك من أنواع الضرر التي تلحق بالإنسان في حياته اليومية التفريق بينه وبين زوجته<sup>(2)</sup> قال تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾<sup>(3)</sup>.

الشيء المؤلم اشد الألم. أنه في كل مائة أسرة مسلمة، سبعون أو ثمانون أسرة مفككة بفعل الشيطان والسحر، فههدف السحر الأول أن يكره المرء زوجته أو أن يمل منها، وان يرغبه بغير وجه، حيث أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: «الحمد لله الذي رزقني حب عائشة» ورد في الأثر.

#### ● ما هي أسباب تفشي السحر في المجتمع:

أولاها ضعف الإيمان وعدم التعلق بالله عز وجل وعدم اليقين بقدرة الله عز وجل. قال تعالى: ﴿لَوْ اتَّفَقَ أَهْلُ الْأَنْسِ وَالْجِنِّ عَلَىٰ أَنْ يَضْرَكَ بِشَيْءٍ أَوْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكَ﴾ (حديث وليس آية من القرآن)

فالمرأة في وقت سابق في الماضي كانت أمية لا تعرف لا القراءة ولا الكتابة إلا أنها كانت قوية الإيمان شديدة التمسك بالله، ونذكر مثالا لذلك:

<sup>1</sup> . سورة البقرة، الآية: 30.

<sup>2</sup> . المدير الولائي للشؤون الدينية والأوقاف، صلاح الدين بوزيدي.

<sup>3</sup> . سورة البقرة، الآية: 102.

- أن المرأة العجوز سابقا كانت عندما تذهب في خطبة أو زواج كان أول كلامها في قولها: "سبقناك يارب ما سبقنا حد معاك" وبينما في وقتنا الحالي تستهل أفراحنا ومناسباتنا بالأغاني القبيحة والمخللة... الخ، وهذا كله يعود إلى ضعف الإيمان أو يعرف في وقتنا الحاضر بضمير.

النساء اللاتي يذهبن إلى الساحرات والمشعوذات بقصد التفریق أو الفتنة أو بغرض الزواج أو الإنجاب، مبررات ذلك بأنهن يقصدهم بغرض الشفاء أو الإصلاح لا بغرض الإفساد، حيث أن ديننا الحنيف يحذر من الذهاب أو التصديق لأنه محرم شرعا، أن الله عز وجل لم يجعل شفاءكم في حرام، وأنه من أتى بسحر فليذهب إلى الرقية الشرعية.

وثانيها الجهل ونقصد بالجهل هنا ليس عدم القراءة والكتابة وإنما الجهل بمصير ونهاية كل ساحر ومشعوذ أو دجال وغيرهم. فالله عز وجل: قد أعد عقابا شديدا لكل ساحر ولكل من آمن به واتبعه والساحر مهما بلغ كيده يجب أن نعلم ونؤمن ونوقن أن الله سيبيطله قال تعالى: ﴿مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيَبِطِلُهُ﴾<sup>(1)</sup>.

وثالثها عدم تطبيق الحدود الشرعية على كل ساحر أو مشعوذ ولنطبق هذه الحدود يجب علينا إثباتات على أن هذا الشخص هو ساحر أو مشعوذ وكذلك شهود<sup>(2)</sup>.

ولكننا نلاحظ في وقتنا الحالي الدرجة الكبيرة لتعلق الناس بالسحر والذهاب إليهم وطلب يد العون والمساندة منهم، بدلا من التوجه إلى الله عز وجل ورفع الأيدي إلى العزيز الجبار القادر والدعاء والاستغفار.

فسبب عدم تطبيق الحدود هو عدم توفر وسائل الإثبات على الشخص الساحر أو المشعوذ، فهناك من السحرة من يفتح بابه تحت شعار الرقية الشرعية وهو في الحقيقة محتال دجال.

#### ● هل الرقية الشرعية تعتبر سببا من أسباب الشفاء من السحر؟

يعتبر السحر من الأوهام التي أصابت الأمة في هذا العصر ولا يوجد شخص مكتوب عليه انه راقى شرعي، فأفضل رقية هي الرقية الموجودة في صندوق القلب وما بالقلب لا يعلمه إلا الله، فالرقية

<sup>1</sup> . سورة يونس، الآية: 81.

<sup>2</sup> . المدير الولائي للشؤون الدينية والأوقاف، صلاح الدين بوزيدي.

على نية صاحبها، أما أن الرقي يفتح بيتا في المسجد ويضيع عمله ومسجده وتعلمه، فالرقية الشرعية هي اتصال بالله عز وجل وإيمان وقناعة به عز وجل.

فالرقية الشرعية أصبحت عبارة عن تجارة انتشرت في هاته العقود الثلاث في الجزائر لديها سبب سياسي كبير اثر في مجتمعنا وأثر في أنفسنا حيث أصبحنا نشبه إلى حد كبير إلى الديانات الأخرى مثل البوذية والمسيحية... الخ.

إلا أننا لم نسمع قط أن هناك أحد الصحابة قد جلس في مقصورة وقال أنه فتح مكان لتمرير الناس، بل نحن من قمنا بتمرير الناس بهذا الذي يسمى رقية اللاشرعية، حيث أنهم أصبحوا لديهم ما يسمى براقي معتمد لدى الناس.

حيث إننا نجد في مجتمعات أخرى كأمریکا وألمانيا... قد ارتقت وتطورت وهذا يعود إلى تخليهم عن الكنيسة وتخليهم على ما يسمى بروحانيات، وبقينا نحن متعلقين بهاته الأمور التي لا تفيد ولا تضر ولا غير ذلك، فأصبحنا في الحضيض وبقينا في الحضيض وسنظل في الحضيض إذا بقينا متعلقين لهاته الأوهام.

والقرآن عندما أنزله الله سبحانه وتعالى يتحدث عن الكونيات التي تحكمها معادلات مضبوطة ونحن تركما هاته الأمور وذهبنا إلى موضوعات لا تنفعنا في ديانا ولا في آخرتنا بالعكس دمرت ديانا ودمرت آخرتنا<sup>(1)</sup>.

### رأي الشيخ حكيم مراد رافي بحي لعشاش حول موضوع السحر:

يقول أن السحر موجود منذ العصور القديمة ولا زال موجود وبكثرة وخاصة في عصرنا الحديث وقد أدى إلى تفشيه وانتشاره بهاته الطريقة هو ابتعاد الناس دينهم الحنيف وعدم التقرب من الله عز وجل، وخاصة النساء منهم باعتبار المرأة تتميز بجانبها العاطفي الذي يسيطر على أفكارها وقراراتها على عكس الرجل الذي يحكم عقله أكثر من قلبه، كذلك يعيد أسباب انتشار السحر في

<sup>1</sup>. لقاء مع: صلاح الدين بوزيدي.

مجتمعنا إلى الجهل الذي أصبح يسطوا عقول الجاهلين، الذين يجهلون خطورة هذا الموضوع ويجهلون عقاب كل ساحر أو مشعوذ، وكل من اتبعهم أو آمن بهم فقد أعد الله عز وجل لهم عذاب شديدا. ومن الاسئلة المطروحة :

### • هل السحر يؤثر على حياة الناس؟

نعم، السحر يؤثر على حياة الفرد والجماعة: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾<sup>(1)</sup>.

حيث أننا نجد عائلات كثيرة انفكت وزرعت بينها البغضاء والكره بسبب السحر وعمل الشيطان. حيث أن هدف الشيطان الأول أن يزرع الفتنة والمرء بين الزوجين، وأن يرغب الشخص بغير زوجه.

قال رسول الله ﷺ: «الحمد لله الذي رزقني حب عائشة» ورد في الأثر.

### • هل الشخص المصاب بسحر يشفي أم يبقى على ما هو عليه؟

هناك حالات تشفى بإذن الله تعالى عن طريق الرقية الشرعية وتلاوة القرآن والذكر وكثرة الاستغفار وهناك حالات يستعصي علينا شفاءنا ندعو الله أن يتولها برحمته الواسعة وان يشفهم. هل هناك علامات نذكر منها أن الشخص المسحور تحدث له اضطرابات أثناء سماع القرآن وفي بعض يتغير صوته، يخيل له أشياء لا يراها غيره حب شخص المصاب بسحر العزلة والنوم وحيدا منفردا في غرفة، كذلك بعض الآلام التي تصيبه في بعض الأماكن في جسمه مثل تشنج وتقلص أعصاب الرقبة مثل ألم أسفل الظهر وأسفل البطن... الخ. بعض العراقيين التي تصيب مسار حياته اليومية ولا نقصد كل العراقيين.

### ج- رأي أهل السنة في موضوع السحر:

اختلف أهل السنة في موضوع السحر حيث إذا كان لحقيقة أم لا حقيقة له بل هو مجرد تخيل، فأهل السنة والجماعة يؤكدون أن للسحر له حقيقة وأثرا ثابتا بالكتاب والسنة، قال النووي:

<sup>1</sup>. سورة البقرة، الآية: 102.

والصحيح أن السحر له حقيقة وبه قطع وقال القرطبي رحمه الله، " ذهب أهل السنة إلى أن السحر ثابت<sup>1</sup>. وله الجمهور وعليه عامة العلماء أيضا: " وعندنا انه حتى وله حقيقة يخلق الله عندها ما يشاء"<sup>2</sup>.

وقال الإمام المازري: حقيقة" مذهب أهل السنة وجمهور علماء الأمة على إثبات السحر وان له حقيقة غيره من الأشياء الثابتة<sup>3</sup>.

وقال الإمام ابن القيم: وقد دل تعالى: " ..... " خلافا لمن أنكر ذلك<sup>4</sup>.

وحديث عائشة رضي الله عنها على تأثير السحر وان له حقيقة<sup>5</sup>.

#### د- أدلة أهل السنة:

لقد استدل أهل السنة على أن السحر حقيقة وأثرا بأدلة كثيرة من الكتاب والسنة ومن الواقع، وان السحر اعتبروه داء كغيره يبحث له عن دواء ويطلق على ذلك الدواء أن وجد باسم النشرة والنشرة هب مصدر نشر ينشر نشرا، وهو في لغة العرب يرد لمعان منها الريح الطيبة.

قال مرقش: دنانير وأطراف الأكف عنم... النشر مسك والوجوه

ومنها: الأحياء، يقال نشر الله الميت بنشره نشرا نشورا، أحياء.

كما قال تعالى: " واليه النشور"<sup>6</sup> أي البسط، وتقول نشرت الثوب أي بسطته ومنها: الإذاعة، يقال نشرت الخبر، انشره نشرا أي أذعته ومنها النحت أو القطع، نقول: نشرت الخشبة بالمنشار أن نحتها أو قطعتها<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> . فتح الباري ج10، ص 222.

<sup>2</sup> . تفسير القرطبي ج2، ص 44.

<sup>3</sup> . نفسه، ص 46.

<sup>4</sup> . الاية 4 من سورة الفلق.

<sup>5</sup> . التفسير القيم، ص 571.

<sup>6</sup> . سورة الملك الاية 15، ص 563.

<sup>7</sup> . لسان العرب، مادة نشر.

والمراد هنا بالنشرة هي: حل السحر عن المسحور برقية أو علاج وسميت بذلك لأنه بنشرها عنه ما خامره من الداء أي يكشف ويزال<sup>1</sup>.

### هـ- حكم تعلم السحر وتعليمه عند أهل السنة وجمهور العلماء:

قالوا أن تعلم السحر وتعليمه حرام، قال ابن قدامه رحمه الله: " فان تعلم السحر وتعليمه حرام ولا نعلم فيه خلافا بين أهل العلم"<sup>2</sup>. لكن ما هية درجة هذا التحريم؟ أن القصد من تعلمه العمل به وكان فيه قول أو فعل يقتضي الكفر، أو تعلمه معتقدا إباحته فهو كفر وإلا فهو فسق. قال الإمام الشافعي: إذا تعلم السحر قيل له صف لنا سحرك؟ فان ما يستوجب الكفر مثل سحر أهل بابل من التقرب للكواكب وإنما تفعل ما يطلب منها فهو كافر وان كان لا يوجب الكفر فان اعتقد إباحته فهو كافر وإلا فلا<sup>3</sup>.

وإما تعلمه وتعليمه فحرام فان تضمن ما يقضي الكفر.

وقال النووي رحمه الله وهو يتكلم عن السحر: كفر وإلا فلا<sup>4</sup>.

### ثالثا: السحر والعلم:

أ- السحر عند ابن خلدون: حيث يبحث على أن علوم السحر تحت على طلسمات هي علوم تقدر بها النفوس على التأثير في عالم العناصر إما بغير معين أو بمعين من الأمور السماوية ولعله يقصد الجن والشياطين، ويبدو انه يقسم تفرقة بين نوعين أو فرعين من علم واحد هما فرع السحر وفرع الطلسمات.

ويقول ابن خلدون مبينا حقيقة السحر ذلك أن النفوس البشرية وان كانت واحدة بنوع، إلا أنها مختلفة بالخواص، وهي أصناف كل صنف لا توجد به خاصية الصنف الآخر، فنفس الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لها خاصية تستعد بها المعرفة الربانية ومخاطبة الملائكة، إما نفوس السحرة فلها

<sup>1</sup> . تفسير العزيز الحميد ص 367، والنهية في غريب الحديث والاثرج 5، ص 54.

<sup>2</sup> . المغني لابن قدامة ج8، ص 151.

<sup>3</sup> . اضواء البيان ج4 ص 455.

<sup>4</sup> . شرح صحيح مسلم للنووي ج 14 ص 176.

خاصية التأثير في الكون ويقصد بها المادة أو العالم المادي واستجلاب روحانيات الكواكب لتصرف فيها والتأثير بقوة نفسانية أو شيطانية، ويقسم ابن خلدون النفوس الساحرة على النحو التالي:

أولها: المؤثر بالمهمة فقط من غير معين وهو ما يسميه بالفلاسفة السحرة.

والثاني: بمعين من مزاج الأفلاك أو العناصر أو الخواص إلا عدا ويسمونه الظلمسات.

والثالث: هو تأثير القوى المتخيلة ويعتمد هذا التأثير إلى القوى المتخيلة فيتصرف بها ويلقي فيها أنواع من الخيالات وهذا ما يسمى عند الفلاسفة الشعوذة أو الشعيدة.

والأخير: هو التأثير عن المخيلة أو الشعيدة ويمكن أن نقره مما نعرفه باسم ظاهرة التخاطر، وهي ظاهرة يستطيع أن يرسل من يمتلكها من عقله رسالة تخاطرية إلى عقل آخر وهذه الظاهرة قيد الدراسة فيها يسمى بعلم البراسيكولوجي<sup>1</sup>.

**ب-السحر عند جيمس فريزر:** يؤمن جيمس فريزر بتشابه الجنس البشري في الأساسيات، حيث حاول التقريب بين السحر والعلم، حيث يقومان على أسس مبادئ منطقية واحدة تعتمد على تداعي المعاني وترابط الأفكار وان كانت عملية ، فالتداعي في السحر يتم بطريقة خاطئة لذلك أطلق " فريزر " على السحر لفظ " العلم الزائف ".

ويقوم السحر في نظريته على مبدأين أساسيين هما:

**المبدأ الأول:** أن الشبه ينتج الشبيه، ويعني هذا انك إذا أصنعت دمية تشبه الشخص العدو وقمت بقتلها فان هذا العدو سيموت لمبدأ الشبيه ينتج الشبيه.

**المبدأ الثاني:** هو استمرار التأثير المتبادل بين الأشياء المتصلة حيث بعد انفصالها عن بعضها البعض، أي أن الأشياء التي كانت متصلة في وقت من الأوقات يؤثر كل منها في الآخر حتى بعد انفصالها.

فنظرية فريزر هي نظرية الرجل البدائي من العالم ونظرته إليه وهي تقوم من خلال ملاحظة البدائي وخبرته الطويلة بظواهر الحياة وإحداثها وتقلب فصولها ومن هنا جاء ربط فريزر بين السحر والعلم وان كان السحر في رأيه " علم زائف ".

<sup>1</sup> . المقدمة، ابن خلدون، طبعة دار الشعب، القاهرة.

حيث يتألف السحر عنده من الأعمال والشعائر والممارسات التي تتصل بكائنات أخرى مثل الأشباح.

وهو يعتمد على عبارات وتعاويد وصيغ كثيرة لا تكون مفهومة لدى أشخاص الذين يستخدمونها<sup>1</sup>.

### ج- رأي احمد زغب حول موضوع السحر: يقول

المجتمع بكافة فئاته يمارس السحر عن وعي أو من غير وعي تحت غطاء شرعي وعادات وتقاليد، حيث انه يؤكد على فكرة يجب التقيد بها وهي أن السحر في الدين الإسلامي وعند الفقهاء يعتبر كفر وشرك بالله كما انه من الموبقات السبع وفي حين انه لا يوجد من يعترف بأنه يمارس السحر والشعوذة في مجتمعنا.

إلا أن مجتمع بأكمله يمارس السحر بدون استثناء عن وعي أو عن غير وعي فأحيانا نمارس السحر عن وعي ولكن تحت غطاء شرعي كالرقية الشرعية مثلا.

كما يوجد من يضع حرزا أو كتابا فيه سورة الفاتحة وتعلق في الملابس لدى الأطفال الصغار بناء على معتقد أن هذا الحرز سيشفي ويحمي الطفل من الأمراض والمخاطر وهذا يعتبر سحرا ابيض. وهناك العديد من المعتقدات والتباركات ببعض الأشياء تكون تحت اسم مقبول اجتماعيا في الناس مازلنا نستعملها ليومنا هذا كلها تعتبر سحرا.

ومجتمعنا أيضا يمارس السحر العدواني أو السحر الأسود، فهناك من يدعي أن لي قدرات خارقة في معرفة المستقبل والتنبؤ به، وله إمكانية العلاج الفعال والفوري للحالات المستعصية للناس والتي تبحث عن حلول لمشاكلها الاجتماعية والعاطفية والأسرية وغيرها.

لكن لا يوجد أي واقع لهذه القدرات الخارقة التي يدعي بها المشعوذون، إلا أن ضعف الوازع الديني للناس هو ما يجعله يصدق أن للشعوذة القدرة على فك وحل مشاكله وجلب الحظ له وتحسين حياته مبتعدين بذلك عن الدين والقران الكريم الذي فيه شفاء للناس<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> . كتاب الغصن الذهبي، جيمس فريزر، ترجمة و اشرف د/ احمد ابو زيد.

<sup>2</sup> . لقاء مع احمد زغب في جريدة الجديد يوم الثلاثاء 7 فيفري 2017، الموافق ل 1 جمادى الاول 1438، مع الصحافية خنساء كبسة.

# الفصل الثالث

دراسة ميدانية في الوادي بسكرة وسطيف

اولا: الوادي

ثانيا: بسكرة

ثالثا: سطيف

أولاً: الطقوس السحرية (في منطقة الوادي):

الحيلة أو الوسيلة لزيارة الحاجة أو الساحرة هو ادعائي أنني مريضة ومصابة بعين ومس.

### 1- الحاجة (ج) أمية، السن 60 سنة: "حي النور":

أ- \*هذا السحر يمارس في حالة إذا انتقل الشخص إلى منزل جديد وان انتقله إلى هذا المنزل الجديد مرض أولاده أو انه عندما ينام يرى في منامه ما يطلق عليهم بالصالحين أو الجن.

يقوم بشراء ما يعرف باللحم الأحمر (لحم الخروف أو الماعز أو لحم الرأس... الخ) يطهى في النار شرط أن يكون بدون ملح (مَسُوس) ويقوم أيضا بطهي ما يسمى (بالعصيدة)\* هي أيضا تكون بدون ملح (مَسُوسَة) حيث أنهم يعتقدون أن الجن أو الصالحين لا يحبون الأكل المالح، وينتظرون غروب الشمس أو قبل الغروب بقليل ويضعون الطعام وسط المنزل ويتعدون عليه ثم يقولون "اعطناكم لَفَاحَ أعطونا السراخ، الحاضر يُنَادِي العَايِبَ والقاعد ينادي الراقد والصحيح ينادي العاطل" سبعة مرات.

يعتقد أصحاب هذا الطقس أنهم بمجرد وضع الطعام ومناداة أهل الجان بهاته الكلمات والندبات أنهم يأتون فعلا ويأكلون من هذا الطعام و انه عند حضورهم للأكل لا يستطيع احد الأكل من هذا الطعام مستدلين بذلك أن القطط لا تستطيع الاقتراب من ذلك اللحم ا واكله، مع أن القط هو من أكالات اللحوم.

### ب- طقس إزالة العين أو الحسد أو النفس... الخ:

تقول الحاجة (ج) أن مثل هاته الطقوس يمارسه الأشخاص العاديين حيث يقوم الشخص المصاب بالحسد أو العين (يهز شوي ملح ويدوره على رأسه سبعة مرات ويضع ذلك الملح في كأس فيه الماء ثم يفتح باب المنزل ويقول: "خوذها يامن عطيتها اجناحينا وانت اديتها").

أو قدمي للشخص إلي تحسيه انو حسود وعينيه حارة مثل ما قالت الحاجة (ج)، " طأس مليء بالماء ولما يشرب منو ويفضل الماء في الطأس هزي هذاك الماء وادوشي بيه يتنحالك الحسد وغيرها".

\* . العصيدة: عبارة عن طبخ من طحين يعقد بسميد، المعجم الغني، عبد الغني ابو العزم، موقع معاجم الصخر.

## 2- الحاجة (ح) 73 سنة أمية: " حي الأعشاش":

## أ- طقس يمارس على الشخص المصاب بالعمم (رجل أو امرأة):

تول الحاجة (ح): " يذهب الشخص المصاب العمم ويقف في طريق بها 4 اتجاهات ويقف في الوسط ويبحث على نوات التمر حيث انه يجمع أربع أحرات من النواة<sup>1</sup>، أو ما يسمى (بالعَلْف) في المجتمع السوفي، شرط أن يلتزم السكوت وهو يجمع ولا ينطق بكلمة، ثم يرجع إلى المنزل وهو ملتزم بذلك السكوت ويقوم بهرس النواة ثم يقلبها في المقلات بزيت الزيتون".

إذا كانت العقيم امرأة فإنها تأكل منها ملعقة واحدة خلال 3 أيام ابتداء من اليوم السابع والعشرون من آخر الشهر، إما الرجل فيأكل منه مدة 3 أيام دون تحديد اليوم. أن انك تقدمين للشخص العقيم (كسكسى قديم عنه خمس سنوات لم يأكل، تقدميه لرجل العقيم، يشفى من العمم بإذن الله).

3- الحاجة (س) السن 74، المهنة شباحة<sup>2</sup> أو عرافة، أمية: " الأعشاش"

تقوم الحاجة (س) بما يسمى بـ (التطيح)، و التطيح هو أن الشخص المصاب الذي يقصدها يكون مريضاً أو يشعر بالألم في منطقة ما في جسمه وهي تقوم بإطاحة أو إزالة هذا الألم عبر الطقوس تسلكها بطريقتها الخاصة.

الحاجة (س) تعتقد أنها مسكونة أو ملبوسة أي (يسكن جسمها جني) وهو الذي يخبرها مرض الشخص المصاب ومناطق الألم بجسمه، سوء كان ألماً أو حسداً أو عقماً... الخ، فهي تقوم بعلاجه. ادعت المرض في احد الأيام وقصدت منزلها وأول ما دخلت إليها بدأت تتشاءب والدموع تنهمر من عينيها قائلة لي أن بي عينا وحيدا وهذا هو سبب دموعها المنهمرة، ثم أخذت خيطا ابيضاً وثلاث مسكات (مساسيك)<sup>3</sup>، وقامت بوضع كل مساك في مسافة حددتها هي من الأصبع إلى المرفق وتضع المساك الأول، وأعادت الكرة ثلاث مرات، ثم قامت بصر الخيط إلى يدها و مرته على رقبتى ووجهي

<sup>1</sup> الحارت هي عدد الأربعة ويطلق عليها بالحارة في العرف السوفي أو نوى التمر.

<sup>2</sup> الشباحة هي العرافة ومصطلح شباحة هو المتداول في العرف السوفي: (ش. ب. ح) فعل ثلاثي نقول شبح له الشخص مثل ظهر، المعجم الغني، عبد الغني أبو العزم، موقع صخر.

<sup>3</sup> المساك: هو الذي يوضع في الخمار ليمسك الخمار من السقوط من الراس المساك ما يمسك به نصاب النصل، وهو الموضع الذي يمسك الماء، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية الطبعة الرابعة.

وبعض أعضاء جسمي وهي تكرر كلام بصوت منخفض جدا حتى لا اسمعه، وعندما سألتها عن تلك الكلمات التي تقولها أبت أن تصرح بها قائلة أن هذا الكلام قد أعطوه لها الصالحين ولا تستطيع أن تبوح به وهو الذي يشفي من العين والحسد، وعندما أكملت تمرير الخيط على جسمي أعادت تكرار عملية الكيل بالخيط من الأصبع إلى المرفق، فوجدت أن المساك الذي وضعته مسبقا قد تغير من مكانه وابتعد قليلا عن المكان الذي اكتالته مسبقا وقالت لي أن هذه المسافة هي عبارة عن مستوى العين والحسد الذي أصابني وهي قد تخلصت منه بهذه الطريقة.

والشيء الذي جلب انتباهي أن هذه المرأة التي تدعي أن جني يسكن جسدها أنها تشعر بالألم الذي كنت اشعر به فعلى سبيل المثال كانت رقبتى تؤلمني ورجلي اليسرى بها ألم هي الأخرى وبمجرد دخولي عندها قالت لي أن رقبتها تؤلمها ورجلها اليسرى كذلك، وعندما سألتها كيف عرفت مواقع الألم بجسمي أجابتني أن أي شخص مصاب بمس أو سحر أو أذي أو عين أو حسد... الخ فالجني الذي يسكنها هو من يخبرها.

وعندما أتمت العملية الطقوسية التي قامت بها طلبت مني مبلغا من المال أيا كان لم تحدد السعر قائلة أن هذا (ملح يدها)<sup>1</sup>، وانه إذا لم أقدمه لها سيقوم الجني الذي سكنها بضربها وجعلها تمرض بنفس مرضي.

وفي الأخير أعطتني شحم مسوسة أي بدون ملح، وعرعار ومجموعة من الأعشاب وقالت لي بخري بها في مكان الألم أو مكان الذي سقطت فيه على قدمي وستشفيين.

وبعد مرور مدة من الزمن قررت الرجوع إليها علني أجد ما يفيدني في بحثي العلمي لكن هذه المرة أبت أن تقم لي أي طقوسها مدعية أن الصالحين أو الجني الذي يسكنها هو من رفض وهو الذي يمسخها عني.

<sup>1</sup> ملح اليد، اي الاجر الذي تقتضيه مقابل عملها.

## 4- الحاجة (ع)، السن 65 سنة، أمية، : " حي المصاعبة":

الحاجة (ع) امرأة طيبة، ذهبت لها يوما ما وأجريت معها حوارا بحجة أنني متزوجة ولي ابن ولكنه مريض ويتبول في فراشه بشكل كبير وأني عجزت عن علاجه وذهبت إلى الأطباء ولكن دون جدوى، وهناك من نصحني بكي.

تعتقد الحاجة (ع) أنها مسكونة أي يسكن جسمها جنية واسمها فاطمة وهي التي تنقل لها أخبار الأشخاص المصابين وتساعدنا على شفائهم.

الأشياء التي تستخدمها: كمون اسود، أم الناس، الجاوي، زعفران، وتطلب من الشخص المصاب أن يضعه تحت وسادته ثلاث أيام وينام عليه أو سبعة أيام بعد ذلك يعود إليها ومن خلال تلك الصرة تشخص لك حالتك المرضية سواء كان سحرا أو مسا أو غيرها.

وعندما سألتها عن حالة ابني قالت لي:

جيبى برمة وكسكاس وحطيمهم على النار ولما تعود البرمة تطبخ والدخان يخرج من الكسكاس قولي: " قَطَّعْنِي عَلَى هَذَا الْكَسْكَاسِ مَا نَزِيدُ أَنْبُولُ عَلَى هَذَا النَّاسِ " سبعة مرات، وقالت لي بلي ولدي ما يزيدش ايول.

ومن الطقوس التي تمارسها:

أ- تصفيح<sup>1</sup> البنات: تجيبى سبعة حمصات وتقومى بتغطيس نصفها في القطران وتبلعها الطفلة إلى راح تتصفح بدون ماء وتردد وتقول: " أغا عليك حيط وأنت عليا حيط " وعندما تريد أن تنزع هذا التصفيح تقول: " أن حيط وأنت عليا حيط " سبعة مرات.

بعد وفاة " الحاجة (ع) " قصدت منزلها بقصد الزيارة فوجدت احد بناتها هناك فسردت لي قصة غريبة بعض الشيء قالت: " أن الجنية التي كانت تسكن والدتها والتي تدعى " فاطمة " قد جاءت تهابني في المنام وطلبت منها أن تمسك عمل والدتها أي تصبح عرافة أو شباحة بالعامية السوفية وهي رفضت فهددتها الجنية أن تفسد عليها حياتها واستقرارها الأسري وقالت ابنة المرحومة (ع) أنها

<sup>1</sup> . التصفيح هو احد صور الشعوذة ضد الطفولة البرينة، صفح الباب أي كساه بصفائح معدنية (معجم اللغة العربية المعاصر، احمد مختار عبد الحميد عمر).

شاهدت الجنية عدة مرات في منامها، حيث أنها عانت مع الزمن من أمراض جسدية ونفسية عجز الأطباء عن معرفة سببها وهي ترجع سبب مرضها إلى الجنية التي تتردد عليها في منامها، وقالت لي: أنها بعد ذهابها إلى رقية شرعية وتلاوتها للقران الكريم شفيت بإذنه تعالى، وإنها لم تعد ترى تلك الجنية في منامها مرة أخرى.

### 5- الحاجة (ج) 65 سنة أمية: " حي النزلة " :

في احد الأيام قصدت منزل هاته المرأة مدعية أن زوجي قد تركني وتغيرت تصرفاته معي وأصبحنا في حالة انفصال وقد قصدتها لتجد لي حلا حيث أنني قد أقنعتها أنني سألت عنها العديد من النساء وهن من أرشدنني إليها وأنا أمامها الآن أريد حلا، فقالت لي: لا تقلقي اليوم لن تذهبي من عندي إلا وزوجك يبكي دما وندما لتعودي إليه، مع العلم أنني آنذاك لم أكن متزوجة، ولكن فعلت هذا قصدا العمل الميداني والبحث والاطلاع حول هذا العالم الغريب والعجيب.

**قالت لي:** اذهبي إلى بيتك واتصلي بزوجك حتى أن كان لا يريد سماع صوتك اصري وأصري حتى يقبل أن يسمعك اطلبي منه المجيء إلى المنزل بأي حجة شرط انه قبل مجيئه يجب أن تكوني حائضا ويكون الحيض في أيامه الأولى وعند قدومه اطهي له قهوة وضعيها في كاس اسود اللون وخذي بإصبعك من دم الحيض واخلطيه مع القهوة 7 مرات وتذهبي وتقديمه القهوة وأنت ساكنة وعندما يبدأ يشرب تقولي في صوت منخفض بداخلك: " أعطيتك شهواتك وهواتك نسيته في أمك وأخواتك، والمرأة لي باغيها وباغياتك " سبعة مرات.

وعندما تكملين تأكدي أن زوجك بعد يومين أو ثلاثة سيعود راكعا أمام قدميك.

وبعد حوار دار بيننا حول هذا الطقس وكيفية عمله أردت التقرب منها أكثر واعرف منها بعض الطقوس الأخرى عليها تفيدني في بحثي فسألتها إن كانت تستطيع إن تعطيني شيئا أو حجابا يجعل زوجي خاتما في إصبعي فقالت لي أنها تستطيع لكن يجب إن أضعاف المبلغ المالي الذي قدمته لها في الطقس الأول فوافقت.

أ- السحر الذي يجعلك تتحكمين في زوجك " واش تقويله يتبعك":

قالت (ج): " عندما يقوم زوجك بإزالة شعر الإبط ومناطق العورة قومي بأخذ ذلك الشعر وضعيه ينشف ويجف ثم قومي بهرسه، واطهي له ما يسمى "المطابق"<sup>1</sup> ثم خذي قدر عود الكبريت من ذلك الشعر وضعيه في الأكلة وقدميها له للأكل وسترين النتيجة بأمر عينيك.

أو قومي بأخذ حبة ليمون واقسميها من الجانب العلوي لها، لا من الوسط، ثم افربي محتواها وخذي ما يسمى بالعامية السوفية " طبة لفراش" وادخليه في حبة الليمون، واشتري من المحل الذي بجوار المنزل علبة أباري " إبرة" وقومي بإدخال الإبر واحدة تلو الأخرى في حبة القارص وأنت تقولين: " الأولى في عينيه والثانية في انفه والثالثة في فمه والرابعة في... الخ إلى إن تكلمي أعضاء جسمه، ثم تنتقلي إلى أصحابه وأهله.. وتقولي هذي في صاحبه فلان، وهذي على خوه فلتان، وهذي إلى أمه فلانة... الخ"

تقول (ج): إن زوجي إذا درتله هذ لحوايج راح يترك ما في ايده وايجيني يركض.

6- الحاجة (ع) 40 سنة أمية، السكن 8 ماي:

في احد الأيام ذهبت لزيارة منزل قريبي وعند حديثنا مع بعضنا البعض قالت لي إن هناك امرأة اسمها (ع) وهي تدعي إن لها قدرات كبيرة على معرفة الغيب والتنبؤ بالمستقبل، وأنها قامت إليهم بزيارة فطلبت منها إن تتصل بي عند قدوم هاته المرأة.

وبعد مرور أيام اتصلت بي قريبي وقالت أنها قادمة في مساء ذلك اليوم فذهبت إليهم مسرعة علني أجد ما يفيدني في عملي الميداني حول السحر والمجتمع المعاصر.

دخلت إلى المنزل فوجدتها جالسة وأهل المنزل كلهم حولها، الكل لديه مشاكل وعراقيل في حياته والكل يبحث عن حل لا اعلم أن كان هذا ضعف إيمان أو جهل وعدم تقرب من الله، حتى نصل في عصرنا هذا إلى مثل هذا الحال حيث نبحث عن حل لمشاكلنا عند امرأة مثلنا مثلها لا تزيد عنا بشيء أو معجزات أو خوارق.

<sup>1</sup> المطابق: أكلة شعبية سوفية يشتهر بها سكان سوف.

جلست (ع) ثم أغمضت عيناها، وفجأة تغيرت نبرة الصوت وطريقة الكلام حيث أصبحت تتكلم باللهجة أهل الشرق الجزائري بصوت مغاير لصوتها الأصلي قائلة أن اسمها الحالي هو " صباح " وهي من الجزائر، وصباح هي الجنية التي تسكن جسد (ع)، هذا الكلام على حسب قول (ع) وهو ما صرحت به، حيث قالت (ع) أن كل من يريد معرفة علته ويريد الشفاء منها، يقترب ويضع كف يده على كف يدها، والجنية صباح التي تسكنها ستشخص الحالة وتضع الدواء.

7- الحالة الأولى: كانت بين الجلوس امرأة قدمها تؤلمها وقالت (ع) أنها عجزت من زيارة الأطباء حيث أنها لم تترك طبيبا إلا وذهبت له لكن دون جدوى.

قالت لها (ع) وهي تحكي بصوت ولهجة الجنية صباح أنها سقطت على قدمها في الجزائر العاصمة منذ عام تقريبا، وفعلا هاته المرأة المريضة تسكن الجزائر وقالت أنها سقطت هناك فعلا منذ عام، وقالت لها (ع) أيضا أن المكان الذي سقطت به يسكنه الجن أو ما يسمى بالصالحين باللهجة السوفية، وأنها لم تذكر اسم الله أي لم تقل " بسم الله " لذلك هم الذين قاموا بإيذائها، وطلبت من ربة المنزل أن تقوم بوضع السكين على النار وعندما يسخن تحضره لها، وعندما سخن السكين واخذتها (ع) وهي لازالت تحكي بصوتها ولهجتها المختلفة، مدعية أنها صباح الجنية، وضعت السكين على مكان الألم بجسد المرأة ومكان الإصابة، ثم قالت أنها تتحدث مع الجني الذي يسكن جسد المرأة المصابة، م قالت ابتعدوا وأفسحوا الطريق للجني حتى يخرج ويذهب إلى السعودية وقالت ولهم أن السعودية واسعة وكبيرة.

8- الحالة الثانية: امرأة أخرى قالت لها أنها تعاني من أمراض جسدية عجز الأطباء عن علاجها " قالت لها فريستي مهرسة ومانيش عارفة واش بيا " فقالت لها " صباح " أن الجن أو الصالحين يريدون منها أن تعمل معهم " أي تعود تشوف لعباد".

9- الحالة الثالثة: كانت هناك امرأة أخرى من الحضور قالت لها " صباح " أن الجن قد اخذوا ابنها منها في احد الأيام وغيروه لها بطفل آخر اسمر البشرة، فعرفت المرأة أن هذا الحديث قد حصل فعلا، حيث أنها في احد الأيام قد قامت من النوم ليلا، لان أنها يبكي وعند اقترابها من ابنها وجدته

قد تغير وهو ليس بولدها، وقالت أنها قد أرجعته مكانه وعادت إلى سريرها مسرعة والتفتت إلى الجدار وضلت تقرا آية الكرسي إلى أن قامت في الصباح وجدت ابنها قد عاد.

وتحكي هته المرأة أن ولدها عن بلوغه الثالثة من العمر، دخل إلى الحمام ليلا سمعته يتكلم وحده ويضحك وعند خروجه سألته عن سبب الضحك والكلام قال لها أن يتكلم مع رجل فيه ذيل طويل، وقال الطفل لأمه انه طلب منه عدم إزعاجه والصراخ ليلا.

تقول المرأة أنهم قد وقفوا عليها أن أنها اتهم في المنام " الجن " وقالوا لها أنهم سيجعلون ولدها أعمى أن لم يبطل من الفوضى واللعب في الليل.

ثم سألت المرأة الجنية صباح أنها تسمع أمرا تصرخ ليلا كل يوم تقريبا حيث أنها تسكن بمكان لا توجد به جيران وهي تحتار عن سبب سماع صوت الصراخ بالليل فقالت " صباح " : اياكي أن تصعدي إلى الجدار وان تلقي النظر إلى ما وراء الجدار، وان تعرفي صوت الصراخ، فان صعدي لتكتشفي مصدر الصوت فمن الممكن أن يصيبك العمى طيلة عمرك.

10- الحالة الرابعة: كانت ربة المنزل لها ولد " مريض " وكان المسكين يعاني من مرض السرطان وطلبت من الصباح أن تعرف علة ولدها وان كان لديه أم لا، فقالت لها صباح أن ولدها مريض مرض رباني الأهي وهي لا تستطيع أن تجد له حلا، وقالت انه ليس " للجن " علاقة بمرض ولدها، مع العلم أن " صباح " لم تعلم أن ولدها مصاب بمرض أو بع علة إلا بعد أتوا لها بقميصه الداخلي بشرط أن يكون القميص به رق الشخص الذي كان يلبسه و لم غسل بالماء بعد.

وفي الأخير وبعد انتظار طويل حان دوري ولا أخفيكم القول، فقد انتابني بعض الخوف، فعالم الجن عالم خفي وكبير ولا يعلم خباياه وخفائيه إلا الله عز وجل، ولم أكن اعلم أن كان ما شاهدته ذلك اليوم حقيقة أم خيال.

تقدمت ووضعت يدي بين (ع) ثم التزمت السكون بالقصد، فقد قلت في نفسي " سأتركها هي من تشخص الحالة والمرض لوحدها"، فقالت لي (ع): وهي لا تزال تتكلم بصوت ولهجة صباح

الجنية: أنتي " مرصودة"<sup>1</sup> ولا يمكنني الزواج وعندما سألتها عن حل لمشكلتي قالت لي: احضري لي قطعة من الذهب " لويزة" وعشرون ألف دينار جزائري " زوز ملان"، وستجعلني أتزوج في خلال شهر واحد.

انتهت صباح من العلاج وتشخيص الحالات المرضية، وقالت أنها عندما تعالج الناس الذين لا تعرفهم تطلب منهم مبالغ باهضة، ولكنها الآن بحكم أن (ع) من أقارب المنزل، فهي لن تطلب منا مبالغ كبيرة، إنما تترك الخيار لنا، وقالت لنا أن كل شخص يقدم لها المال حسب مجهوده.

قدمت لنا ربة المنزل العصير فرفضت الجنية" صباح" شرب العصير قائلة: "أنا لا تستطيع شرب العصير خوفا منها أن تؤذيه (ع) لان (ع) مصابة بمرض السكري، ثم قالت لها أنها ذاهبة إلى التجمع الذي يقام فيه احتفالية " بابا مرزوق" لأصحاب البشرة السمراء بوادي سوف، عليها تجد صاحب " الدُرَاعَة"<sup>2</sup> الزرقاء وصاحب الدراعة الزرقاء هو احد زعماء الجن لديهم، هذا الكلام على حسب ما قالته " صباح" الجنية، ففتحت (ع) عيناها مرة ثانية وعادت إلى الكلام بصوتها الذي عهدناه ولهجتها السوفية المألوفة.

### 11- (ه) العمر 35 سنة، أمية، " السكن 19 مارس الوادي":

في احد الأيام قصدت منزل هاته الساحرة وعند وصول إلى باب المنزل وجدت لائحة أو قائمة مكتوب عليها موعد الزيارة، صباحا ومساء استغربت للحظة وشعرت وكأنني أمام مكتب طبيب أو محامي.

بعد إصرار وإلحاح مني شديد وتوسل وافقت (ه) على مقابلي، دخلت المنزل اشمئز قلبي من تلك الوجوه التي شاهدتها، أشكال غريبة، ملابس اغرب، انتزع الحياء والحشمة بذلك البيت، نساء ورجال من كل مكان ينتظرون دورهم كلهم أمل في إيجاد حل لمشاكلهم، عندما سألتهم عنها أجابوني وكلهم ثقة أنها بيدها الشفاء العاجل والجيد.

<sup>1</sup> . مرصودة : هي المرأة التي لا يمكنها ان تتزوج، عن طريق طقس سحري، يتم بالتحكم من الجن، مرصود اسم مفعول، تقول اموال مرصودة اي موقوفة ومحبوسة (معجم المعاني الجامع).

<sup>2</sup> . الدراعة: هي جبة واسعة تختلف اشكالها حسب المناطق والبلدان. الدراعة جبة مشقوفة المقدم، المعجم الوسيط، معجم اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية.

بعد انتظار طويل جاء دوري، دخلت إليها أول ما شاهدت وجهي بدأت بتثاؤب والدموع تنهمر من عيناها، وقالت لي بي جن، قلت لها عن سبب دموعها وتثاؤبها فردت أن العين الحاسدة التي أصابني هي التي جعلتها تتشاءب، كانت تحصل بيدها أوراق هي تمثل لعبة " أوراق اللعب " هي التي تشخص من خلالها الحالة قلت لها أن زوجي يضربني ولا يسمع كلامي وأنا قصدتها لتجد لي حلا.

#### أ- الطقس التحكم في الزوج أو الزوجة:

قالت (ه): اغسلي قدم رجلك بالماء وحطيه في كأس ماء وقدميه إلى زوجك وعندما يشب منه رددى هذه العبارات سبع مرات: " أعطيتك من ماء أقدامي، تسمع كلامي وتولي كيف البهيم قدامي ".

واتيني بصورته وشمعة ادخلي بها العديد من المسامير وأشعلها ليلا، وفي الوقت الذي تتوقف الأقدام عن السير وعند إشعالك لشمعة، و عند ذوبانها ووصولها إلى احد المسامير تقولي: " طالع هابط، عجل الساعة يا أوان الجان، اجلب ولد فلان وولد فلانة إلى فلانة بنت فلانة، خاضع ذليل نادم على ما فعل، طالب العفو والسماح ولا يفارقني ما حييت " سبعة مرات.

انتهت الزيارة وقررت الذهاب وقبل ذهابي طلبت مني (ه) أن اكرر الزيارة والعودة وهي ستقوم بشراء بعض اللوازم مثل: الشحمة والبطول<sup>1</sup>... الخ.

بغرض نزع السحر الذي أصابني تركت رقم هاتفي عندها وذهبت، ولكنني أم اعد إليها، وبعد مرور مدة من الزمن اتصلت بي " (ه) " وقالت لي أنها أحضرت لي الأغراض، فأخبرتها أنني لن أعود وان زوجي قد طلقني ولم يصبح هناك لزوم لقدمي، عندها غضبت " (ه) " مني وهددتني أنها ستجعلني مجنونة وتجعلني امرق ثيابي واخرج عن طوعي، عن طريق تسخير وإرسالهم إلى أن لم اعد معي مبلغ من المال.

<sup>1</sup> . البطول هو نوع من انواع الاعشاب يباع في الأسواق.

## 8- الساحرة (م) السن 65 سنة، أمية، " تكسبت الغربية" الوادي:

تقيم هذه الساحرة بتكسبت وهي معروفة ومشهورة للغاية في ذلك المكان حيث أنني أثناء زهابي إلى ذلك المكان وجدت مجموعة من المارة يتكلمون كلام تقليدي مثاله، " ربي يصلح الحال، ربي يقدر السعود".

دخلت إلى المنزل كان منزل قديم، غير صالح للسكن، النساء من كل مكان ينتظرن أدوارهن، ومن كثرة الازدحام، أصبحت تدخل بشخصين دخلت أنا وامرأة ودار حوار بينهما حيث قالت لها تلك المرأة أن زوجها بدأ الاتصال بها ولكنه ندم وأسى حتى تعود إليه وهي رفضت الاتصال به، فقالت لها " (م) واياكي أن تتصلي به حتى أذن لك، فقد حضرت له مجموعة من الأعشاب ستجعله خاتم في إصبعها، والشيء الذي لا حظ له أن هاتف الساحرة " (م) لم يتوقف من الرنين الكل يتصل حتى تخبره ما يفعل في مشاكله وكيف يتصرف.

أ- جاء دوري جلست أمامها، وهي تضع رقعة أمامها بها قمح وذلك القمح معه حجرين أسودين، قالت لي أديره حول رأسك سبع مرات ثم رمت به في الرقعة وبدأت تحرك في الحجرين بين حبات القمح وهي تقول إذا كان فلان راح يتزوج بفلانة قرب الحجرين من بعضهما وإذا كان فلان مش راح يتزوج من فلان بعضهم على بعضاهم.

## ب- طقس يجعل الزوج يحب زوجته ولا يستطيع التخلي عنها مهما حصل:

قال لي (م) احضري أربعة شمعات بألوان مختلفة واكتبي عليها في ورقة" بحق مماتي في حياتي اجلب فلان ود فلانة إلى فلانة بنت فلان، جاوب أنت وأعاونك وخدامك وهيجوا فلان ولد فلانة وعجلوا الساعة" ثم شعلي الشمعات.

## 9- الساحر " (ض) السن 70 سنة، " السكن الرياح أمام موقف الحافلات الوادي":

هذا الساحر يقصده العديد من الرجال أكثر من النساء بحكم انه رجل، سألت احد الرجال عن سبب قدومه، فرد قائلاً: انه أتى بقصد إيجاد حل لمشاكله العملية مع مسئوله في العمل " مديره" كان يريد " حجاباً" بغرض إسكات مسئوله وجعله يغض النظر عن رغباته في العمل وغيرها، وسألت

رجلا آخر فقال لي انه كان يجب فتاة وقصد بيتها بغرض الخطبة وهي رفضت لأنها تحب شخصا آخر وهو الآن هنا لأنه يريد من أن يقدم له " حجابا"<sup>1</sup> بغرض جعل الفتاة تحبه وتترك خطيبها... الخ.

دخلت الغرفة كان ضوئها منخفض يضع أمامه كتابا مفتوحا يقول انه يفتح العزيمة\* ، قال لي اجعلي قدميكي مستقيمة ووضعه على راسي وبدا يقرأ سورة ياسين صحيح انه قرأ جزء من السورة واستهلها بالبسملة ولكن الغريب أن جل كلماتها التي نطق بها لم تكن مذكورة في المصحف الشريف، ثم جرى حوار بينه وبين الجن وسال الجن عني ثم قال لي أن الجن اخبره ا نبي سحر وهذا السحر رمي بالبحر ثم اخرج ورقة وكتب بقلم الخبر وقال لي امسحها بالماء وأعطيتها لشخص لي في بالك يشربها ثم طلب مني شراء (لوبان ذكر، كسبر، زعفران مش مرحي، الحنة، زيت الجاوي) وطلب مني نبخر به ونردد ونقول: " بخرتلك بالكسبر باش عليا ما تصبر، بخرتلك بالجاوي جيبلي الخبر من القهاوي، بخرتلك بالحنة جيبلي الخبر من مزعنة، بخرتلك بشباشب الهجالة جيبلي الخبر من عند الرجالة، بخرتلك بالزيت جيبلي الخبر من كل بيت".

#### أ - طقس التحكم في الرجل:

يقول (ض) هذا الطقس يشترط فيه أول الشهر ويجب أن يكون في مكان عالي أو خالي، احضري بصلة بيضاء واغرسها فيها إبرة وقولي: " بصلة يأم البصول يا أم العلامي والقصور خليلي قلب فلان يغلي ويفور كيما غلت اللحم في القدور، أنا قلت هذا الحديث وصار وعلى الله الاتكال"

ثانيا: طقوس منطقة ولاية بسكرة" اورلال":

#### 1- الحاجة فطوم (فاطمة) 55 سنة أمية:

#### أ - طقس يقام عند دخول منزل جديد أو عام جديد:

يقومون بجمع مجموعة من الناس في مكان ما وعند اقتراب الغروب يكررون هذه العبارات سبع مرات: " خش العام على الأعوام يا ربي هني بسلام فرحونا وسرحونا يا ملين الدار".

<sup>1</sup> . قطعة قماش ملفوفة حول ورقة مكتوبة بخط الحبر، هاته الورقة عبارة عن طقوس سحرية، تعلق اما مدخل باب أو في ملابس الشخص، بغرض التحصين او غيرها.

\* العزيمة: هي صفة للحكم المؤكد بدليل شرعي. وهي ما عزم عليه، المعجم الوسيط للغة العربية، مكتبة الشروق الدولية.

## ب- طقس للطفل الذي يتأخر في المشي:

يوضع في فم الطفل الذي لا يمشي " سعة"<sup>1</sup> ويقولون " العيشي لبا يمشي أعطوه " قلية"<sup>2</sup> باه يعود يمشي " سبعة مرات.

وعند تقديم الطعام للجيران يطلب من الخص الذي قدم له الطعام أن يعطيهم حبة طماطم ولفل وبعد جمع الطماطم واللفل من الجيران تقسم حبات الطماطم وتوضع مع الفلفل في مكان حتى تجف ولما تجف تفرم وتطهى في طعام و يأكل منها أهل البيت جميعا.

## ج- الطفل الذي يصل إلى سن معين ولا ينطق:

يجب إحضار مفتاح " الرثاثة"<sup>\*</sup> يوضع في فم الطفل وتردد القول سبعة مرات: " حليت لسان الطفل باه يعود يهدر ما حليت المفتاح".

<sup>1</sup> . سعة: هي ورق وجريد النخل الذي يسعف من الحبلان والجلال (المعجم الوسيط).

<sup>2</sup> . القلية: هي المعروف وهو طعام يقدمه اهل الطفل الى الجيران بغرض ان يصبح الطفل يمشي وهي مرقعة تتخذ من الحوم والاكباد (المعجم الوسيط).

<sup>\*</sup> الرثاثة: اي مفتاح موروث جيل بعد جيل، قديم و رث وهو ردى المتاع" معجم الوسيط".

ثالثا: الطقوس السحرية التي تقام في مدينة سطيف:

1- الحاج عمار 65 سنة " أمي"، ولاية سطيف:

أ- الطقس الذي يقام من اجل نزول المطر:

يقول الحاج عمار أن سكان منطقة سطيف يقومون بهذا الطقس دائما وهو يكاد أن الأمطار تطل مباشرة بعد القيام بتلك الطقوس.<sup>1</sup>

اسم الطقس " بوغنجة":

يشترط أن تقود هذا الطقس عجوز كبيرة في العمر تحمل " مغرف"<sup>2</sup> تلبس ذاك المغرف لباس امرأة وتضعه بالقفة وتجمع معها " صبايا" من ذلك الحي " الدوّاز"<sup>3</sup> ويبدوون بالتجول في ذلك الحي وكل منزل يصلون إليه يؤخذون منه السميد والزبدة والحليب والملح وهم يغنون ويرددون " بوغنجة حرك راسو يا ربي ورينا ساسو، لوح المغرف في السماء يا ربي يتملى الماء، لوح السيار" الغربال" فوق الدار يا ربي قوي الأمطار"

" جناحينا وشقيننا يا ربي حن علينا، هذي النو " المطر" إلي جات باه يعيشو لبنات، وهذي النو " المطر" العامية باه يعيشوا الذرية، حنا جينا من لبعاد ويا ربي طرطق لرعاد، وهذا النو " المطر" الميسان باه يعيشوا الفرسان".

ثم يقومون بجمع الحطب وطهي ما يسمى بالكسرة " الخبز" وهم يدورون حول تلك النار ويغنون نفس الأغنية ولا يتوقفون حتى تهطل المطر وتطفئ تلك النار.

ب- طقس نزول المطر واسمه " النشرة":

بشرط في هذا الطقس مجموعة من الرجال وكل واحد منهم يقدم مبلغ وقدره 50 ألف دينار جزائري والذي لا يستطيع الدفع يدفع المبلغ الذي يستطيع على دفعه وبعد جمع النقود يقومون بشراء بقرة ويذهبون به إلى مكان يسمى " رأس العين" بسطيف ويذبحون البقرة هناك ويقسمون لحمها

<sup>1</sup> . اللقاء الأول في رمضان ليلا على الساعة 23:56.

<sup>2</sup> . الدوار: وهو القرية في البادية تضم عدد محدود من الدور.

<sup>3</sup> . المغرف: ج: مغارف، اداة من خشب او معنى يغرف بها الطعام" معجم الغني".

ويوزعونه على الفقراء والمساكين ويجب أن يكون أولئك الفقراء موجودون يوم الذبح، لأنه يشترط أن يأخذ الفقير من لحم تلك البقرة وحدة دون أن يقدم له نصيبه احد آخر، ثم يأتون بإمام تلك المنطقة ويدعوا لهم وهو الفقراء الذين اطعموا من لحم تلك البقرة من اجل نزول المطر.

يقول الحاج عمار أن المطر ينزل فعلا في ذلك اليوم.

## 2- الحاجة نعيمة 56 سنة، أمية " سطييف":

تدعي الحاجة نعيمة أنها ولية صالحة، وان جسدها يسكنه اثنان من عالم الجن، وأول مرة بدأت فيها مهنتها هاته وهي عرافة لم تكن برغبتها بل هم من أتوها في منامها واجبروها على القيام بهذا العمل وعندما دخلت معها في حوار حول موضوع التنبؤ بالمستقبل والعرافة وانه من عمل الشيطان ويدخل في ما حرمه الله، أجابت أنها لا تعمل أعمال تضر الناس ومعظمها أعمال خير، ومن بين الطقوس التي تقوم بها:

### أ- الطقس الذي يقام للشخص الذي يسكن جسده جن:

يجب أن يشتري حجلة ويذبحها على رأس (مُجَّد أو احمد) وينزع سبع ريشات من الحجلة، ثلاثة من جناحها الأول وثلاثة من جناحها الثاني ويقوم بتجزئة الحجلة إلى سبعة أطراف ويقوم بطهيها في سبع منازل وكل منزل يطهيها بشكل مختلف عن الآخر وعندما ينتهون من الطهي يقوم كل منهم بأخذ جزء من الحجلة وقليل من المرق ويرميه أمام الباب بنية انه رماه إلى الجن ويقول: " هاكم قسمتكم واعطون كرامتكم".

### ب- الطقس الذي يقام للشخص المربوط<sup>1</sup>:

يستخدم في هذا الطقس خيوط المنسج وهي عبارة عن خيوط ملونة وعصي مغيرة وعند حضور الشخص المربوط، يبخر له بهاته الخيوط عن طريق إحراقها في مقلات وجعلها ملساء رطبة ثم وضعها في العسل الحر و يأكل منها الشخص المربوط ويقول سبع مرات: " حليتك على كل ولية وسكرتك على المخفية".

<sup>1</sup> . المربوط: ربط الشيء بربطه ربطا، فهو مربوط وربط والجمع رِبْطٌ (لسان العرب).

## ج- طقس التصفيح بالمنسج:

يشترط فيه نسج منسج صغير ويجب أن تقفز فوقه الفتاة التي سَتُصَفِّحُ سبعة مرات ثم يأخذ سكيئة صغيرة وتذبح الفتاة في فخضيتها سبعة مرات أربع في الرجل اليمنى وخمسة في اليسار وعند نزول الدم من كل جرح تأخذ بذرة الحمص وتغمس في ذلك الدم وتقوم الفتاة ببلعها وتضرب رجلها على الجدار سبع مرات وهي تردد وتقول: " أنا حيط وولد الناس عليا خيط".

## د- الطقس الذي يقام لنزع الربط عن الرجل:

يجب أن يشتري الرجل المربوط " قفل مفاتيح " وخفيف وهو معدن يشبه إلى الزئبق إلى حد كبير وسكين يجب أن تكون من النوع الذي يفتح حتى إذا نصب المنسج تم فتحه، يفتح الرجل من الربط مثلما يفتح المنسج، وفي حالة عدم توفر حاجات المنسج، يمكن للرجل أن يأخذ قلادة زوجته ويغليها في الماء وعندما يبرد الماء: يقول بسم الله توكلت عليك يا الله ويشرب".

أما في حالة توفر حوائج المنسج، نقوم بإذابة الخفيف ثم نملأ (مهْرَاس<sup>1</sup>) بالماء ونرمي فيه ذلك المعدن المذاب على النار سبعة مرات ثم نحرق خيوط المنسج في مقلات ونربطها ونضعها مع العسل الحر وتقدم للرجل المربوط ليأكلها، ثم يقوم بفتح قفل المفاتيح سبع مرات وفتح السكين سبع مرات.

## د- الطقس الذي ينزع به الربط عن الفتاة المربوطة:

يجب أن يأخذ معدن الخفيف تحت وسادتها لليلة كاملة وعند طلوع النهار تذهب به إلى الحاجة " نعيمة" حيث تقوم نعيمة بوضعه على النار حتى ينصهر ويذوب ثم تملأ المهْرَاس بالماء وتكب الخفيف في الماء وتعيد الكرة سبع مرات، ويجب على الفتاة أن تعيد الكرة ثلاث مرات وفي المرة الثالثة يجب أن تشتري أشياء جديدة من صحن ومشط ومرات وقفل مفاتيح وسكين وحنة وقارورة معطر وشمع ومعدن الخفيف، وقبل أن تقصد منزل نعيمة يجب أن تفتح جهازها الموجود في المنزل وعند وصولها تقوم نعيمة بإلباسها كل شيء جديد من الرجل إلى الرأس، ويشترط أن تستحم قبل قدومها وإذا كانت تلبس أي شيء من ذهب من قلادة أو قرط تقوم بفتحه وتقوم بإشعال ثلاثة شمعات يمينها وأربعة بشمالها ثم تقوم نعيمة بطي يديها ورجليها بالحنة عن خلاف ورشها بروائح ثم تطفئ

<sup>1</sup> . المهْرَاس: هو الخشبة التي يدق بها الحب (معجم المعاني الجامع).

الشموع وتنزع تلك الملابس الجديدة وتقوم بإعطائها كصدقة للمحتاجين، وعند عودتها إلى المنزل تعيد إشعال الشموع أمام ملابسها أو جهازها وعندما تذوب الشموع تقوم برش تلك الملابس بالحناء.

#### هـ - طقس لعلاج الشخص المريض:

تحضر القرنفل والعطر وماء الزهر ثم تقوم بكتابة ورقة تقول أنها أخذتها من المصحف الشريف بالخبر ثم تقوم بخلط القرنفل بالعطر وماء الزهر والورقة المكتوبة وتقدمها لشخص المصاب بمرض يقوم بطلي جسمه بذلك الخليط ويقول سبع مرات: " بسم الله وتوكلت عليك يا الله والشفاء بيدك يا الله "

#### و - طقس نزع السحر على المرأة المتزوجة:

تحضر لوبان ذكر وفسوح وبطول وعشبة تسمى مستخسر و تخلطهم مع بعض وتقول سبع مرات: " بنات النساء تسحر وأنت تحسر ".

وتبخر بلوبان الذكر وتقول: " ابعدي عليا هذا المنكر واعدلي الزهر ".

#### ي - طقس نزع التابذة:

يتم هذا الطقس عن طريق التبل بخيط طويل حيث يقف الشخص المصاب بتابذة فاتح ذراعيه وتقوم الحاجة نعيمة بكييل الخيط على حسب طوله وتعقده سبعة عقد ثم يقوم الشخص المصاب بالبزق على الخيط ثلاث مرات وفي الصباح يعيد البزق عليه ثم يرميه بعيدا بطريق به أربع اتجاهات ويقول: " طيشت العين والتابذة وما طيشت النبرة " سبعة مرات، والنبرة هي عبارة عن كية المنسج.

## خلاصة الفصل:

- وخلاصة القول أن السحر في هاته المناطق الثلاث أصبح ظاهرة اجتماعية وممارسة بشكل طبيعي بين أفراد المجتمع ويمكن أن نستخلص جملة من الملاحظات والنتائج أهمها:
- 1- معظم المشعوذات والساحرات والدجالات في المناطق الثلاث كانوا من فئة النساء لا الرجال.
  - 2- أكثر الفئات زيارة للمشعوذين كانوا من فئة النساء ولكن لم يخلو الأمر من بعض الرجال ونسبتهم قليلة.
  - 3- الجانب العاطفي الذي يطغوا قلب المرأة، يجعلها تعالج معظم مشاكلها بإتباعها الحل الأسهل والأسرع وهو طريق الدجل والشعوذة والكذب على أصحاب القلوب الضعيفة مثلها، دون إتباع طريق الصبر والتحمل والطاقة والصلاة والدعوات.
  - 4- حكمة الرجل، ومعالجته لمشاكله بطريقة العقل لا القلب والمشاعر جعلته يتعد بشكل ظاهر وجلي في هاته الطقوس السحرية عن الصورة، فمعظم الرجال لا يصدقون بسحر والشعوذة ويعتبرونها خرافات.
  - 5- معظم طقوس منطقة وادي سوف كانت تدور حول السيطرة والعين و الحسد والتحكم بالأزواج والرجال والأخوة... الخ.
  - 6- بينما نلاحظ أن منطقة بسكرة كانت في معظم طقوسها تدور حول الأطفال.
  - 7- أما ولاية سطيف فطقوسها كانت حول هطول المطر وتزويج الفتيات اللاتي تأخرن في الزواج، والتصفيح والربط.

خاتمة

## خاتمة

الحمد لله جليل الصفات رفيع الدرجات، فهو الذي بنعمته تتم الصالحات احمد سبحانه ابلغ حمد وأزكاه، بفضلته استكملت بعثي وعملي هذا راجية من الله عز وجل أن أكون قد وفقت ولو بالقليل في الإحاطة بجميع جوانبه العلمية.

وقد توصلت في ختام هذا العمل إلى استجماع ما احسبه أنه جملة من النتائج وهي كالتالي:

1. السحر عالم عجيب غريب، جميل الظاهر، قذر الباطن، وهو مزيج بين الحقيقة والخرافة.
2. يعتبر السحر من أعظم المحرمات وأشد الموبقات، حيث أنه لم ينتهي في هذا العالم وفي هذا العصر، وإنما لا يزال للسحر دور كبير في حياة البشر ولا يزال العامة من الناس يسيرون وراء أوهام السحرة والمشعوذين.
3. انتشار ما يسمى بالعرافة والكاهنة والرقية الغير شرعية والطب الروحاني بصورة ظاهرة وجليية في عصرنا الحالي.
4. السحر عمل يتقرب فيه إلى الشيطان، واصله التمويه بالحيل، فهو انحراف قديم في تاريخ الإنسان، فقد عرفته الشعوب والأمم عبر التاريخ، وبسحر افسد الشيطان فطرة الإنسان وجعله يضعف ويتجه في عبادته لغير خالقه.
5. وردت آيات وأحاديث عدة محذرة أشد التحذير من السحر والسحرة، وأتباعهم وتصديقهم والذهاب إليهم، كذلك تعلم السحر وتعليمه، كل هاته تعتبر من اشد الموبقات والمحرمات، التي اعد الله لها عذابا شديدا.
6. ليس السحر بشيء خارق للعادة وإنما يرجع إلى أسباب خفية لا نعلمها والملاحظ اليوم أن هاته الأسرار السحرية قد أصبحت مشاعا معلوما يعرفه الناس مع تقدم التكنولوجيا والعلوم والمعارف، وقد يكون اعتماد السحرة على الجن والشيطان قدرات قد تبدوا للإنسان وأنها خارقة للعادة.
7. لقد ظهر السحر مع ظهور الإنسان وتطور مع تطوره عبر العصور، فهو علم مكتسب، يحصل بالتعلم والصناعة ويمكن أن يتقبله الأذكى والأغبياء ولكن لا يمكن أن يتعاطاه الصالحون الأتقياء، وحالة الساحر تدل عليه فهم أرذل وأحقر خلق الله.
8. للسحر أنواع عدة وكثيرة، صنفها رجال العلم والمعرفة إلى عدة تصنيفات كذلك تنوعت طرقهم وأساليبهم وأسمائهم في عصرنا الحديث، كقراءة الكف وخط الرمل وقراءة الفنجان، وأوراق اللعب والكهانة والعرافة... الخ.
9. ارتباط السحر بالمجتمع منذ القدم حيث اتبعه كبار اليهود، كذلك ارتباطه بالدين ومسألة الأسبقية بينه وبين الدين.

10. معظم آراء الرقاة التي أتت حول موضوع السحر كانت تؤكد على تحريمه، فهو علم قائم بذاته وهو مثبت في القرآن والسنة، كذلك يجب إقامة الحد على الساحر وكل من آتاه أو صدقه أو نهج نهجه فالساحر لا يرتقي بسحره ما لم يعبد نفسه للشيطان وكلها ارتقى في العبودية لهذا المخلوق اللعين كلما ارتقى في السحر.
11. كل الرقى مباح ما لم تكن شرعا.
12. سيده المال في هذا العصر وشقاء الروح بسبب انقطاع الصلة بالله في هذا العصر أدى إلى توجه كثير من الناس إلى السحر لعلاج أمراضهم النفسية، لكن هذا لا يزيدهم إلا بلاء ودااء.
13. للأهم طرائق كثيرة للوقاية من السحر قبل وقوعه وكثير من هذه الطرق على اللجوء للسحرة وتقوم في مجملها على الكفر والسحر والشرك والضلال وخير الهدى محمد ﷺ وقراءة القرآن والأدعية والأذكار.
14. لا يجوز تعلم السحر ولا تعليمه في أي حال من الأحوال والذين أباحوا تعليمه هم من أهل العلم وهم ولا يجوز العمل بمذهبهم.
15. لا يختلف أهل العلم في الحكم على الساحر بالكفر إذا كان سحره من نوع الاستعانة بالشيطان والكواكب والنجوم، ويجوز قتله في هذه الأحوال.
16. باب التوبة للساحر عند الله مفتوح، لا يحجب التوبة عند أحد أما عند البشر فصحيح في التوبة أنها مقبولة قبل القدرة عليه.
17. لا يجوز الاستعانة بأدعياء من منجمين أو كهان أو عرافين لأن الغيب لا يعلمه إلا الله وعلى العلماء أن يحذروا المسلمين من اللجوء إليهم مهما كانت الأسباب.
18. كثير من أدعياء الغيب هم ممن لهم فراسة في هاته الأمور وبعضهم يكون استعانة بالشياطين.
19. معظم السحرة والمشعوذين في المناطق الثلاث (الوادي، بسكرة، سطيف) كانوا من فئة النساء، فالجانب العاطفي الذي يسيطر على قلب المرأة يجعلها أكثر ضعف في حل مشاكلها باللجوء إلى المولى عز وجل، بل تختار طريق السحر والشعوذة.
20. على المسلمين أن يتوكلوا على ربه فيما ينوبهم من مصائب ومشكلات، ولا يلجئوا إلى السحرة والعرافين والكهان، ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [سورة الطلاق، الآية: 03].

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: قائمة المصادر:

أحكام القرآن.

ثانياً: قائمة المراجع:

1. ابن قدامة المقدسي، المغني 01/104، مكتبة الرياض الحديثة، السعودية.
2. ابن منظور، لسان العرب، مادة السحر، دار إحياء التراث.
3. أساس البلاغة، أبي قاسم جار الله، مادة السحر، س.ح.ب، الجزء الأول.
4. أسرار الجمعة، خطب منبرية، الشيخ الهاشمي موساوي، الجزء الأول، ط1.
5. أسرار الجمعة، خطب منبرية، الشيخ الهاشمي موساوي، الجزء الثاني الطبعة 1.
6. أسرار السحر وقراءة الفنجان والكف وضرب الرمل والاستخارة، علي الطنطاوي.
7. أسرار السحر، علي الطنطاوي، الروضة للنشر والتوزيع.
8. التباين في تفسير القرآن الشيخ الطائفة، أبي جعفر محمد حسن الطوسي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة 1.
9. تفسير ابن كثير، ذكره نقلاً عن الإمام الرازي، المجلد الأول، الحلبي.
10. تفسير الأحلام والتنجيم، راجي عنيت، الطبعة 2 و3.
11. تفسير العزيز الحميد والنهاية في غريب الحديث والأثر، الجزء 05.
12. تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن احمد، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية 1384، 1964، عدد الأجزاء 20.
13. التفسير القيم للإمام ابن القيم، زاد المعاد في هدى خير العباد، دار الكتاب العربي.
14. التنجيم والمنجمون وحكم ذلك في الإسلام، عبد المجيد بن سالم المشعبي، أضواء السلف، الرياض المملكة العربية السعودية، ط2، 1419هـ/1998م، ج1.
15. جريدة الجديد، لقاء مع الدكتور احمد زغب 7 فيفري 2017.
16. حقائق مثيرة عن السحر، عمرو يوسف، المكتب العربية للنشر والتوزيع، القاهرة.

17. دراسة في ظلال القص القرآني، مُجَّد جمل، دار القرآن، القاهرة.
18. الروحانية الحديثة، دعوة هامة، تحضير الأرواح وصلته باليهودية، العلامة مُجَّد حسن.
19. السحر بين الحقيقة والوهم.
20. السحر والسحرة، دكتورة سامية الساعاتي.
21. الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار، وحيد بن عبد السلام بالي، مكتبة الصحابة، جدة الشرقية.
22. صحيح الجامع 215 والصحيحة 1127، رواه أبو بعلي في مسند ابن عدي في الكامل.
23. العين مرتبة على حروف المعجم، الخليل الفراهدي.
24. الغصن الذهبي، جيمس فريزر، دراسة في السحر والدين، ترجمة الدكتور أبو زيدي، الجزء الأول.
25. فتح الباري، شرح صحيح البخاري، الجزء 10، تأليف ابن جعفر العسلائي الشافعي، دار المعرفة، بيروت 13.79/ عدد الأجزاء 13.
26. فقه اللغة وأسرار العربية، الثعالبي. حجم الكتاب، 15، أبو منظور.
27. قاموس تاج العروس، الجزء، 11، مُجَّد مرتضى الزبيدي.
28. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج2، دار الكتب العلمية.
29. الكافي مُجَّد زكريا الراشد، المجلد الاول.
30. كتاب السحر مُجَّد جعفر، القاهرة مكتبة الانجلو المصرية الطبعة 1 القاهرة.
31. كتاب النكاح، باب الخطبة في كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، رواه البخاري.
32. المجتمع العربي المعاصر، الدكتور حلیم بركات د. ط.
33. المدير الولائي للشؤون الدينية والأوقاف بولاية الوادي، صلاح الدين بوزيدي.
34. معجم الحضارة المصرية القديمة، جورج بوترو وعدد من الباحثين ترجمة أمين سلامة، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1997.
35. المعجم الغني، عبد الغني أبو العزم، موقع المعاجم السحر.

36. معجم اللغة العربية المعاصر، احمد مختار عبد الحميد عمر.  
37. معجم المعاني الجامع.  
38. المعجم الوسيط، أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، باب ط.ق.ب، بيروت، لبنان، 1987،  
ج1.  
39. المعجم الوسيط، معجم اللغة العربية مكتبة الشروق الدولية، ط 4.  
40. مقدمة ابن خلدون، ابن خلدون، كتاب الشعب، دار المعارف المصرية، الطبعة 02.

لقاءات مع الرقات:

- 1- الراقي مراد حي الاعشاش  
2- صلاح الدين بوزيدي مدير الشؤون الدينية  
لقاءات مع المشعوذات بولاية الوادي:  
1- (ه) العمر 35 سنة، أمية، " السكن 19 مارس الوادي"  
2- الحاجة (ج) أمية، السن 60 سنة: " حي النور"  
3- الحاجة (ج) 65 سنة أمية: " حي النزلة"  
4- الحاجة (ح) 73 سنة أمية: "0020حي الأعشاش"  
5- الحاجة (س) السن 74، المهنة شباحة أو عرافة، أمية: " الأعشاش"  
6- الحاجة (ع) 40 سنة أمية، السكن 8 ماي

- 7- الحاجة (ع)، السن 65 سنة، أمية، : " حي المصاعبة"  
8- الساحرة (م) السن 65 سنة، أمية، " تكسبت الغربية" الوادي

لقاءات مع المشعوذات بولاية بسكرة:

- 1- الحاجة فطوم (فاطمة) 55 سنة أمية

لقاءات مع المشعوذات بولاية سطيف:

1- الحاج عمار 65 سنة " أمي "، ولاية سطيف:

2- الحاجة نعيمة 56 سنة، أمية " سطيف ":

لقاء مع مشعوذ:

(ض) من الرباح

الملاحق









# فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
	الشكر والعرفان
أ	مقدمة
05	مدخل
الفصل الاول السحر عبر العصور	
12	اولا : تعاريف
12	1-السحر
15	2- الطقوس
15	3- قراءة الكف
16	4- خط الرمل أو استخارة الرمل
16	5- قراءة الفنجان
16	6- أوراق اللعب
17	7- الكهانة
18	8- التنجيم
18	9- الروحانية الحديثة:
21	10- المجتمع العربي المعاصر:
22	11-تعريف الرقية الشرعية:
25	ثانيا: صفات الساحر طلباته و عاقبته :
25	أ - الصفات :
26	ب -الطلبات التي يطلبها الساحر من الشخص الذي يقصده تجعلنا نفرق بين الساحر والراقي الشرعي:
27	ج -ما هي علامات الشخص المسحور؟
27	د-عقاب الساحر أو المشعوذ:

28	ثالثا: تاريخ ظهور السحر:
29	أ-السحر في العصر الحجري القديم:
29	ب -السحر في الحضارة البابلية:
29	ج-المصريون القدماء وطقوسهم السحرية:
30	د-السحر في بلاد الهند:
30	هـ-السحر في بلاد الإغريق:
31	رابعا: أنواع السحر:
<b>الفصل الثاني</b>	
<b>علاقة السحر بالدين والمجتمع والعلم</b>	
26	أولا: السحر وعلاقته بالمجتمع
28	ثانيا: السحر والدين
38	أ-رأي الشرع وبعض الرقاة في موضوع السحر
43	ج-رأي أهل السنة في موضوع السحر
44	د-أدلة أهل السنة
45	هـ-حكم تعلم السحر وتعليمه عند أهل السنة وجمهور العلماء
45	ثالثا: السحر والعلم
47	ج-رأي احمد زغب حول موضوع السحر
<b>الفصل الثالث</b>	
<b>دراسة ميدانية في الوادي بسكرة وسطيف</b>	
49	الطقوس السحرية
49	أولا: الطقوس السحرية (في منطقة الوادي)
49	1- الحاجة (ج) أمية، السن 60 سنة: " حي النور"
50	2- الحاجة (ح) 73 سنة أمية: " حي الأعشاش"
50	3- الحاجة (س) السن 74، المهنة شباحة أو عرافة، أمية: " الأعشاش"
50	4- الحاجة (ع)، السن 65 سنة، أمية، : " حي المصاعبة"

52	5- الحاجة (ج) 65 سنة أمية: " حي النزلة"
54	6- الحاجة (ع) 40 سنة أمية، السكن 8 ماي
57	7- (هـ) العمر 35 سنة، أمية، " السكن 19 مارس الوادي"
60	ثانيا: طقوس منطقة ولاية بسكرة" اورلال"
62	ثالثا: الطقوس السحرية التي تقام في مدينة سطيف
68	الخاتمة
70	قائمة المصادر والمراجع
	الملاحق
	الفهرس